

الفتح

1338

قيمة اشتراكها : : : اجرة الاعلانات : : : محل ادارة المجلة
 عن سنة ستون فرنكا : : : يتفق فيها مع الادارة : : : شارع باب البنات ٤٦ تونس
 تونس - اول جانفي ١٩٢١ § الموافق ٢١ ربيع الثاني ١٣٣٩

مجلة عليّة عمرانيّة اخلاقيّة تصدر مرّة في كل شهر
 يحررها نخبة من عليّة الكتاب

« فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه »
 « اولئك الذين هداهم الله واولئك هم الوالباب »
 « قرآن شريف »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

✧ حاجتنا الى اللغة الفرنسية ✧

وبقية اللغات الحية

تختلف عقولنا في ادراك الفائدة من اللغة الفرنسية وسائر اللغات الحية كما تختلف في كثير من الامور العامة تبعاً لفقدان «وحدة التربية». فبما من لا يزال يعتقد ان لا فائدة من تعلم اللغة الفرنسية وانا في غيبة تامة عن اقتباس العلوم الحديثة من الامم الاروپية لتحقيق نهوضنا. بل ربما توهم ان تعلم اللغة الفرنسية لا سيما اذا استتبع تعاطي الفلسفة او الطبعة او نحوهما مما يضر بالتربية والدين، ولو سألتهم تعليل ذلك او شرح حقيقة الفلسفة او الطبيعة لرايت امرًا عجيباً يدعوك الى حمد عقلك ورشدك. وهؤلاء هم الذين لم تستر بصائرهم بعلم التاريخ والاجتماع فضلوا يرون الحقيقة معوجة وينظرون الى العالم ببصيرة كسم الحياط

ومنا من يحسب الفائدة من تعلم اللغة الفرنسية في امكان بذل حريته لاحدى المصالح الادارية. ووصوله الى شهواته الصيانية. وتعالیه على الجاهلين بها من قوم. وانتسابه الى التمدن في عرف مخيلته الضالة.

وهؤلاء هم الذين حرموا التربية الصحيحة والاطلاع على تاريخهم المجيد ولم يعرفوا من اللغة الفرنسية إلا الفاظا او تراكيب اعتيادية لا ينشطون معها على مطالعة الجرائد والمجلات فضلا عن المؤلفات العلمية او الادبية لعلمهم يعتبرون . فتراهم ينقطعون عن التعلم متى ختموا الدروس الابتدائية او بعد تناول اليسير من الدروس الثانوية ويضلون يقتلون اوقاتهم النفيسة فيما يحزن ويبكي وهم لا يدرون ما يفعلون -

ومنا من يعتقد انحصار الفائدة من تعلم اللغة الفرنسية في التخلص من الخدمة العسكرية سواء بالتحصيل على الشهادة الابتدائية او قضاء الامتحانات العسكرية . ولذا لا يتأخر في سحب ابنه من التعليم بمجرد حصول ذلك الغرض . ومن هذا الفريق من يفضل عدم تعلم ابنائهم بها على تحصيل هذا الغرض على شدة تعلقهم به . ولا شك ان هؤلاء يلتحقون بالقسم الاول في توهم مساس اللغة بالتربية والدين وهم معذورون بعاميتهم السوداء ونحن مسئولون امام الانسانية والتاريخ على عدم السعي في ابادتها وتثقيف الافكار بالدعوة والارشاد - ومن هنا نرى مع غايتة الاسف دروس اللغة الفرنسية بالمدرسة الخلدونية تحوات الى دروس تحضيرية ضيقة لمساعدة الراغبين في جواز الامتحان العسكري بعد ان كانت عالية راقية يمكنها تخرج متعلمين باللغة الفرنسية يفوقون اصحاب الشهادة الابتدائية ، وترى الدروس الليلية التي رتبها الحكومة بعدة جهات من العاصمة لتعليم اللغة الفرنسية لا يحضرها إلا القليل جدا حتى تكاد تبطل تماما بينما تجد الملاهي والمنازل العامة ملائ بالكمالي والامين اما بقية اللغات الحية كالانكليزية والالمانية والاطالية فلا تكاد

تبعد من يشعر لتعلمها بشرة . فترى الواحد من ابنائنا يزاول احداها باللسي كارنو وهو كارلا مشمئز ولولا شروط الامتحان لما اختار ان يتعلم منها حرفا . ولذا يخرج وهو لا يعرف منها شيئا يذكر - وتود ان تجد متعلما تخرج باحدى المدارس الايطالية لينبئك عن اخلاق وآداب امة يعاشرنا من ابنائها عدد عديد فكانك تطلب محالا فضلا عن يترجم لك شيئا من كتبها او جرائدها . فعشنا لانعلم من شئوننا اكثر مما نشاهده باعيننا . وفاتنا ان نقرأ ما يكتب على صحفها ونقل منه ما يفيدنا الى لساننا كحالتنا مع الفرنسية - كانت اللغة الايطالية واللغة التركية مما يدرس بالمدرسة الصادقية فنبح فيهما مثل المرحوم الصحفي الشهير علي بوشوشة وتمكن بهما من ترقية صحيفته « الحاضرة » فلما اقبرتا لم نأسف عليهما من اصل كونهما لغتين من لغات المدنية بل اسفنا على التركية فقط لانها تركية

ليست الفائدة من اتقان اللغة الفرنسية وسائر اللغات الحية ما يشعر به كثير منا . فانا نحتاج الى تلك اللغات خصوصا الفرنسية في اهم شؤوننا الحياتية ، ولننبن ذلك باعتبار الدين - واللغة - واران المدنية - والحالة الادبية - والحياة الاجتماعية فنقول :

(١) حاجتنا اليها دينيا :

بعد انتشار المدنية والعلم باروبا اصبح العلماء والفلاسفة يبحثون بحثا متواصلا عن الاديان واثرها في السعادة البشرية ، فالفوا الجمعيات الكثيرة وعقدوا المؤتمرات العديدة وكتبوا وقالوا ما شاءوا مما اوصلهم اليه البحث والتنقيب وخصصوا لذلك الابواب الواسعة بالمجلات الدورية ولربما اخطاوا في فهم حقيقة من حقائق الدين الاسلامي فعدوها عليه .

او اعتقدوا منه ما يرونه من بعض ضلالات اهله وان لم يجدوا بين احضان القراء ان والسنة حيث يتأولونه بالاجتهاد منا - فتتشوه حقيقة ذلك الدين في وجه من يجد في نفسه انعطافا نحوه . وينمو في النفوس بغض متبعيه . فهل يصح ان نبقى بعيدين عن تلك الحركة الكبرى كانها غير موجودة اصلا . ولو اتقن فريق منا تلك اللغات الحية لامكنا ان نحوض عباها وندافع عن انفسنا ونبرهن كغيرنا على محاسن ديننا . انظر الى جهاد محمد فريد وجدي في هذا الموضوع وكتابه « المدنية والاسلام » الذي وضعه اولاً بالفرنسية لتطبيق النواميس الدينية على اصول المدنية وتعريف العالم الاروبي بتعاليم الدين الاسلامي . والى نضال المرحوم الشيخ محمد عبده وكتابه « الاسلام والنصرانية » في المقابلة بين الدينين . فهل تيسرت لهما خدمتهما الجليلة إلا بمعرفة اللغة الفرنسية . لا ابعد بك ايها القاري الى اروبا في عاصمتها هاته كثيرا ما تلقى المسامرات الدينية في تاريخ الانبياء او اصول بعض الديانات او غير ذلك مما لا يحسن الجهل به فيقرأ اخبارها على الصحف القليل منا وقد لا يرى اهمية لحضورها لضعف العاطفة العالية فينا

اني لا تذكر ههنا قول السيد رشيد رضا « ان الاوربيين كروا كرة على الاسلام فاخذوا منه آدابه واخلاقه واخشى ان يكروا كرة اخرى فياخذوا عقائده فلا يبقى لنا حظ معهم »

(٢) حاجتنا اليها لغويا :

لا معنى لحياة اللغة بعد كونها مضبوطة بما تحتاجه من القوانين النحوية والصرفية وغيرها إلا استيفائها ثلاثة امور : كثرة الناطقين بها . واتساع

صدرها لقبول العلوم على اختلافها - واحتواؤها على ما يحتاج اليه من العلوم والفنون

فلننظر في توفر هاتئ الامور للغة العربية حتى نعطيها ذلك القرب الشريف . اما الامر الاول فلا تحقق له اصلا لان العربية الصحيحة لا يتكلم بها اليوم إلا بعض القبائل بجزيرة العرب واهالي جهات مخصوصة من سوريا . وسكان بقية الاقطار العربية يتكلمون في سائر مخاطباتهم الاعتيادية بخليط من عدة لغات قد تربوا فيه الالفاظ العربية على سواها وان كانت العربية هي الرسمية ولغة العلم . ولو وفق المتعلمون منهم الى استدامة مخاطبة انبائهم ومعاشرهم بالعربية لامكن بطول الزمن تغلبها على الامية . لكن انى لنا بهذا ومتعلموها لا يهتمون بمصلحتها وغيرهم يعدون التكلم بها تقرا او فضولا

واما الامر الثاني فهو متوفر في الجملة للغة العربية لكن يلزم ان يتكون مجمع لغوي عامي من مطلعين على لغات اروبا الحية ومتضلعين في اللغة العربية لترجمة او تعريب الاسماء والتراكيب والمصطلحات العلمية الحديثة ونشرها على صفحات المجلات واستعمالها حتى تصبح مالوفة في اللغة العربية ، واذا ما اقتصرنا على الاوضاع التي نقلت لنا عن العرب العرباء وقلنا ان اللغة تضيق عن احتمال ما لا يعرفه اهلها الاصليون . كان وزر ذلك علينا لا على اللغة لانها كائن حي قابل للنمو والتطور مع الانسان وكيف احتمات المدينيات القديمة وكانت حلقة اتصال بينها وبين المدينية العصرية . نعم قد تأسس نحو ذلك المجمع بمصر منذ سنوات وانحل ولم ينتج نتيجة المطلوبة . ورايت اخيرا بجريدة الاخبار المصرية ان نظارة

المعارف قررت تدريس الطب في المستقبل باللغة العربية بدل الانكليزية
 فقدم مدير مدرسة الطب (وكان انكليزيا) تقريرا طويلا يعترض فيه
 على ذلك القرار إلا انه اعترف فيه انه لا يستند في اعتراضه الى ضيق
 اللغة العربية عن المصطلحات الطبية ولكن الى كلفة ترجمة الكتب الى
 العربية وصعوبة اقتنائها ولزوم انقطاع المتعلمين حينئذ عن الحركة العلمية
 الطبية بالمجلات الاروبية . فلم ترجع النظارة في قرارها ولكنها قررت
 تعليم الطلبة اللغة الانكليزية والقاء محاضرات عليهم في الاكتشافات الطبية
 تنشيطا لهم على المطالعة فيها

واما الامر الثالث فهو موقوف على ما نبذل من الهمة في نقل تلك
 العلوم الكثيرة النامية التي هي اساس مدينة وعظمة اوربا . ومن هنا اهتم
 المسلمون في العصر العباسي بالترجمة اعتناء عظيم حتى عد يعقوب الكندي
 وحده ٢٥٦٨ كتابا بين مترجم ومؤلف في الفلسفة والهندسة والطبيعات
 والنجوم والطب والجدل والسياسة والحساب والموسيقى والمنطق وغيرها
 ولما اراد عزيز مصر محمد علي باشا النهوض ببلاد وقومه كان في جملة ما
 فعله انه اسس سنة ١٢٥١ هـ مدرسة الالسن لتخريج المترجمين الذين
 تحتاجهم الامتة في نقل مدينة اوربا اليها . وفي سنة ١٢٥٨ هـ تشكل قلم
 الترجمة من اول فرقة تخرجت منها

فقد رايت توقف اللغة العربية في اهم اركان حياتها على اللغات الحية
 الاروبية ، فبعد ذلك يخالجك الشك في وجوب درسها واتقانها كوسيلة
 من وسائل النهوض العظيم

وفوق ذلك فان كل لغة من تلك اللغات متخصصة بافانين من البلاغة

والخيال والادب اذا عرفناها تسنى لنا ادخالها على لغتنا فتزيدها قيمة وجالا. ولهذا كانت كتابة ابناء المدارس بمصر ارقى من كتابة الازهريين وقالوا ان الشيخ محمد عبد الصار يكتب بعد معرفة الفرنسية ارقى مما كان يكتب قبلها. وقال المرحوم الشيخ عبد الحميد الزهراوي ان التركية ادخلت على انشائه رقيا محسوسا

واعظم من ذلك ان التأليف في العربية يتوقف احيانا على اللغات الاروبية. ذكروا ان جرجي زيدان لما ازمع التأليف في تاريخ آداب اللغة العربية وكان يحسن الانكليزية والفرنسية وغيرهما من اللغات الشرقية وجد نفسه محتاجا في ذلك الى اللغة الالمانية فعكف على دراستها وصار يطالع فيها في ظرف اشهر حيث امكنه العمل. ولذا ترى بين ماخذها في التمدن الاسلامي وتاريخ آداب اللغة العربية وغيرها جملة كثيرة من مؤلفات تلك اللغات. وهل تظن ان بطرس البستاني لم يكن محتاجا الى الانكليزية والايطالية واللاتينية وغيرها مما كان يحسنه اثناء تأليف دائرته المعظمى التي هي الاولى من نوعها في العربية

(٣) حاجتنا اليها في اركان المدنية

المدنية تعتمد اركاناً اربعة: العلم - والتجارة - والزراعة - والصناعة العلم - ١ - اقتضت سنة العمران ان يشرق في جهة دون اخرى فتتقلع الثانية عن الاولى وتكون الامم اساتذة بعضها فيه. قال جرجي زيدان « نقل العرب خلاصة ابحاث رجال العلم والفلسفة والادب في ممالك التمدن القديم. وفيها زبدة علوم الاشوريين والبابليين والفينيقيين والمصريين والهنود والفرس واليونان والرومان. اخذوها عن اليونان والفرس والهنود

والكلدان وغيرهم وجمعوا اشتاتها في العربية وزادوا فيها ورقوها -
ويلاحظ ان العرب نقلوا من علوم تلك الامم في قرن وبعض القرن ما لم
يستطع الرومان بعضه في عدة قرون « ومنذ القرن السادس عشر اخذ
الاروبيون في التعلق باسباب المدنية فاحذوا ينقلون تلك العلوم عن
العرب وتوسعوا في الترجمة فترجموا حتي الكتب الدينية والشعر ولا يزالون
يترجمون الى اليوم . إلا ان تلك العلوم قد ارتقت عندهم درجات عظي
واصبحت غير ما بالكتب العربية القديمة . وهل من سبيل الى الوقوف
عليها والانتفاع بها غير اجادة لغاتها واخذها عن اهلها . لذا اهتم محمد
علي باشا عند ما اراد خير مصر بارسال البعثات الى اوروبا فارسل اول بعثة
سنة ١٢٤١ هـ وكانت مؤلفة من ١٣٧ طالبا ثم والى البعثات حتى بلغ
عدد الطلبة الذين ارسلهم ٢٩٠ طالبا جملة ما انفق عليهم ٢٧٣٣٦٠
جنيها وارسل عباس باشا بعد ٤٨ طالبا انفق عليهم ٨٢٩٢٣ جنيها وارسل
اسماعيل باشا ١٥٥ طالبا انفق عليهم ١٣٣٧٣٨٦ جنيها وارسل توفيق
باشا ٣٤ طالبا وعلى عهد توفيق هذا توقفت الامتة الى الارسال على نفقتها
فبلغ عدد ما ارسلته اذ ذاك ٨٣ طالبا وفي سنة ١٩١٠ كان عدد
المصريين المتعلمين في فرنسا وسويسرا والمانيا وبلجيكا وانكلترا وايطاليا
واميريك والاسنانة ويروت ٧٤٠ طالبا منهم ٥٩ على نفقة الحكومة
و - ٦٨١ - على نفقة آبائهم . ولا شك ان هاته البعثات العظيمة كانت
من اعظم اسباب النهضة المصرية الحديثة
ولكي يتضح لكم مقدار الحركة العالمية المدهشة في العالم المتمدن

وتتشخصوا ما وصلت اليه تلك اللغات من الغنى العاظمي العجيب انشر
لكم ما قرأته بهلال نوافير ج ٢ - ٢٩

« ما صدر من الكتب والمطبوعات في السنين الاخيرة بناء على
آخر الاحصاءات

الدول	١٩١٣	١٩١٤	١٩١٥	١٩١٦	١٩١٧	١٩١٨
المانيا	٣٥٠٧٨	٢٩٣١٨	٢٣٥٥٨	٢٢٠٢٠	١٤٩١٠	١٤٧٤٣
اليابان	١٨٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٣٠٠٠	٢٤٠٠٠		
انكلترا	١٢٣٧٩	١١٥٣٧	١٠٦٥٥	٩١٤٩	٨١٣١	٧٧١٦
فرنسا	١١٤٦٠	٨٩٦٤	٤٢٧٤	٥٠٦٢	٥٠٥٤	٤٤٨٤
ايطاليا	١١١٠٠	١١٥٢٣	١١٤٣١	٨٦٤١	٨٣٤٩	٥٩٠٢
الولايات المتحدة					١٠٠٦٠	٩٢٣٧

التجارة - ٢ - كل من له الملم بالاحوال العامة يعلم ان مسائل التجارة
والاقتصاد اصبحت متحكمة في المجاري السياسية بدل الاحقاد الطائفية
او اكتساب السيادة الوهمية او المساعدة على مصلحة البشرية . فلا
غرو ان احرزت تلك المسائل حظا وافرا من عناية الامم الراقية وصارت
في مقدمة اركان الرقي والمدنية . فاستلها البنوك والبورصات والشركات
العظيمة ووضعت لها التراتيب والنظم مما لا يخطر لنا على بال مادمننا
بعيدين على اللغات الحية - ومن ذلك ما هو بين اظهرنا ونحن لا ندري
منه شيئا فبقينا نعمل في دوائر ضيقة لا ارتقاء من ورائها الاعلى سبيل خرق
العادة ونحن مع ذلك تحت رحمة غيرنا يقودنا كما شاء ويستفيد منا حتى
ترضى مطامعه وشهواته . وغايتنا ان نصادف احيانا احصاء او خبرا عن
احوال تلك الامم فنندهش لما يمثله لنا من عظمة الحركة التجارية . وما

ذات بالامر المدهش فامثاله في اوروبا لا محصى وفي كل يوم ينشر بالجرائد او لمجلات الاقتصادية ما يدهشك اطلانهم عليه واحصاؤا د قبل ان يدهشك مدلوله . ولكن حرماننا من اسن المدنية جعل آثارها غريبة لدينا - ومما زاد الطين بلة ان صحفينا لا يعنون بترجمة ما يفيدنا في حالتنا الاقتصادية كزملائهم المصريين . وامل عذرهم ان اكثر من يحسن الفرنسية لا يحسن لغته العربية لسوء الحظ ونكد الطالع - قالوا ان الشيخ محمد عبده سأل بعض التونسيين بباريس عن غرضه من العلم الذي تقرب في تعاطيه فاجاب ان اعيش في رفاهية فقال تعسا لهذا العالم كنت اظن ان تقول خدمة امتي العزيزة

الزراعة - ٣ - والصناعة - ٤ -

حظ هدين الركنين من اهتمام الامم الراقية ليس باقل من حظ الركن السابق كيف وممظم التجارة في المصنوعات والنتائج الفلاحية . لذلك انشئت المصانع الكبرى والمعامل الضخمة وتسابق ارباب القرائح في ميدان الاختراع فظهرت مخترعات عظيمة كانت تبيجتها ائقان العمل او ربح الوقت او تقليل التعب او توفير الربح الى غير ذلك من مقتضيات رقي ذينك الامرين رقيهما المعجيب حتى ذكرروا ان عدد الاختراعات المختلفة بلغ في الولايات المتحدة من سنة ١٨٣٧ الى سنة ١٨٩٩ - ٦٢٥ الف اختراع - فلو اتقنا لغت المدنية لتسنى لنا الاستفادة من تلك الاختراعات واستعمال الآلات الحديثة فنتنقل خطوات كبيرة في سبيل التقدم بصنائعنا وفلاحتنا

(٤) حاجتنا اليها ادبيا

لامراء ان الاذواق والعوائد تنهذب مع انتشار العلم والمدنية .
والامم الراقية اليوم وان كان بين عوائدها واذواقها مالا يلائمنا فمنها ايضا
ما لو اطلعنا عليه لدفعنا حسنه الى اقتباسه منهم ولا نزاع ان من عوائدنا
ما يستحق التهذيب او الموت . فلنعرف لغاتهم لنطلع على كل شيء ، وناخذ
ما يناسبنا . واعتبر ذلك في توسع المسلمين على العهد العباسي في ترجمة
كل ما وصلوا اليه من مؤلفات الاقدمين حتى مثل الالياذة - ان الانسان
ليتسع فكريا بالاطلاع على احوال الامم وآدابها فتقوى فيه ملكة التمييز
وحسن الذوق ويتهيأ لمنصب الارشاد وخدمة الانسانية وما اعتناء التاريخ
بتدوين تلك الاحوال والآداب الالتحقيق هاتيك الاغراض الشريفة

(٥) حاجتنا اليها في حياتنا الاجتماعية

كل جنسين يعيشان على بساط واحد من الارض فلا ينتظم عيشهما
وتعاونهما الحيائي حتى يفهم كل منهما لسان صاحبه . وما لم يكن ذلك
يضل كل منهما يتهم الآخر ويرميه بما عسا يكون بريئا منه . وتذهب
يومية مصالح عامة او خاصة ضحية سوء التفاهم

نركب بالقطار او نجلس باحد المجتمعات العامة او نتجول بالمتنزهات
او نفق على مخازن التجارة او باحدى الادارات او نجتمع بغير ذلك من
المنازل العمومية فنرى خلافاً تقع بين افراد الجنسين قد تسوء عاقبتها
وما سببها الا تعذر التفاهم غالباً - وفوق ذلك فانا قد نجتمع باستاذ او اديب
او مؤرخ او رحالة او غيرهم من اهل العلم فيحرمنا جهلنا بلسانه من
الاستفادة بعلمه واختبارا - وزد على ذلك اننا نمر بمجالات متعددة نرى
عليها كتابة تشرح ما بداخلها وار بما ضيع علينا الجهل مصالح كثيرة

كنا نقضيها منها - واعتبر ذلك فيمن يريد طيبيا لاول مرة وهو واقف امام محله يتلهف على الاهداء اليه الى غير ذلك من المصالح التي لا يمكننا ان نتمنا ان نرى العربية فيها بجانب الفرنسية

لا يفهم مما تقدم اننا تسامح في تضييع العربية او تساهل في الخط من قيمتها فانها لغة الدين والوطن التي يجب ان يكون تعليمها اجباريا ليس هي فقط بل هي وآدابها اذا اردنا ان نحفظ بقوميتنا كشعب له تاريخ ويريد ان يعيش في مصاف الامم الحية - كما لا يفهم ان معرفتنا اللغات الحية هو كل منا فان اللغات في حد ذاتها اصوات مجردة عن الفائدة وقيمتها بحسب ما توصل اليه من العلوم والفنون - ومرادنا ان لا تبقى العربية فقيرة من علوم المدنية الحديثة التي لا تقف عليها الا بعرفة لغاتها - فاذا ما ساعدنا الخط ونما شعور الامة فاسسنا مدارس ثانوية بالحاضرة ومدن الوطن العظيمة لا ننسى ان نضرب لتلك اللغات بسهم في تراتيبها - ولا نؤمل الان ان نؤسس مدرسة اللسان لان حاجتنا الى غيرها اشد . ومادامنا لم نؤسس تلك المدارس يجب علينا ان ننصح لابنائنا باعطاء تلك اللغات قسطها من الاهتمام ، ولا يعسر علينا نحن اذا شجذنا عزيزيتنا واستجدنا هممتنا ان نتعلم تلك اللغات بمجرد الكد الشخصي فطرس البستاني صاحب دائرة المعارف الكبرى ١٨٨٣ تعلم الانكليزية في ساعات الفراغ - وجرجي زيدان ١٩١٢ تعلم كلا من الفرنسية والانكليزية والالمانية في اشهر دون العام ورفاعة بك الطهطاوي ١٨٧٣م الذي جاور بالازهر ٨ سنوات صار بعدها من طبقة العلماء الاعلام في الفقه واللغة والحديث

وسائر علوم المعقول لما ذهب الى باريس امما وواعضا مع اول بعثة علمية مصرية ، ١٢٤١ هـ ، تعلقت همته بالفرنسية فاكب على تعلمها حتى اجادها فهما واخذ يطالع ثم يترجم ويؤلف حيث اتقن الجغرافية والتاريخ وغيرهما . فما عاد سنة ١٢٤٧ الا وقد ترجم غير ما كتاب ونال الشهادات الماطقة بعلمه وفضله فاستحق ان ولاه محمد علي باشا رئاسة كثير من المدارس المختلفة في وقت واحد حتى مدرسة اللسن - ومامات حتى ملا مصر بالمرجمين والاساتذة والمهندسين وغيرهم وترك نحو ٢٠ مجلدا اهمها مترجم عن الفرنسية - ولا ننسى ما كان نشره ضابط امريكي بالجرائد اثر احتلال الملة حزين اضفه الرين اليسرى من المانيا من انه سكن مع الماني يتجاوز عمرا السبعين وقد اخذ الان يتعلم الاسكليزية

هكذا ينبغي ان تكون هممتنا في العلم لا يقعدنا السن ولا نصعدنا الاشغال فالوقت ضيق علينا تجاه الخطوات التي خطتها الشعوب المحظوظة وهيئات ان نستكثر اللغات ونستقلها على الطاقة البشرية فقيد العربية جرجي زيدان كان يحسن مع الفرنسية والاسكليزية والالمانية - العبرانية والسريانية مع المام بسائر اللغات الشرقية وغيرها . وفي الحتام نطلب الى اخواننا الاعزاء متعلمي اللغة الفرنسية وحدها ان يتنازلوا لتعلم العربية لغتهم الاصلية لفائدة امتنا المحبوبة وفائدتهم ايضا ونحن لهم من الشاكرين



- الحياة الزوجية -

(٣)

واما العلم فلا يشترطه في المرأة احد في بلادنا إلا نلة من المتعلمين والمهدين على الطريقة الافرنجية وقليل من العارفين بكتبهم مديسة الافرنج الذين يقدرون محاسنها قدرها وان لم يتعلموا على طريقتههم. ولا يرال اكثر المسلمين لا يعقبون لتعليم المرأة فائدة بل يرونها صادرا من جهة واحدة هي عدم لا توازن ولا تقابل شيء إلا ونكون اربى منهم واكثر. وهي ان البيت المتعلمة نجرا على الرحل وتقدم على مكابنة من سيد البيت من الشان وانما لوجود في المتعلمات لهذا العهد من بحسب عهن دات ومن هذه الحكايات تسري وتذيع بسرعة البرق ونوجد التسليم ويجري فيها القياس للقطع ان علمها التعلم وانما حيث وجدت العلمت زوما المعمول لا محالة ولا يمكن ابداع العامة بان العلم ليس علمه لمكانة البنات للشان يلزم من وجودها الوجود وانما هو شرط يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لان العامة لا نفهم مثل هذه الحجج - وحاشية النساء - فالعمدة في اقداعهم تراه تعليم البنات هو ظهور ازمه الحسن في المتعلمات بمصر وتونس وسوريا وغيرها من الافطار ولم يظهر.

على ان التقليد يفعل في الامم ما لا يفعل الاقناع واشد الناس استعدادا لقبولا له الشعب المصري (والشعب التونسي) واذا وجد في امرائهم وكبرائهم غناية بتعليم البنات تقليدا للافرنج الذين يعاشرون ويمرجون فلا بد ان يعم التقليد جميع الطبقات وقد ظهرت بوادر دات منذ اسوام وهي تنمو مع السنين والابام فالاناء والامهات صاروا يبديون سائهم الى المدارس وهم لا يدرون ماذا يتعلم ولا يعرفون من المصلحة في دات إلا ان انت المتعلمة برعت فيها

الخطبون الاغنياء ما لا يرغبون في غيرها ثم انهم بهذا الاندفاع لا يميزون بين مدرسة اسلامية او سبرها ولا يفكرون في خطر افساد عقيدة البت وتحويلها عن دينها او عادات قومها وخلاتهم المهمة لهم ولا في كونها تطرح الحياء ونجراً على مكانة الرجال كما يعتقدون لان نبر النفلد الجارف لا تقف في طريقة هذه الخواطر ان هي طافت بهذه العقول الضعيفة والممدوب الميتة التي اعوزتها الصيرة والعزيمة فلم تجدهما في وارثها ولا تربية وفي هذا الاندفاع خطر عظيم على الامة كما ولا زال يحدث الناس به فيقلبه المفلدون وسنده العزلة في التفرغ وقد ايج لنا في هذه الايام ما يقنعهم وهو ما قاله اللورد كرومر في تقريره عن مصر لسنة ١٩٠٠ واب تذكره هنا لان بخسنا في الحياة الزوجية انما هو من حيث هي ركن الحياة الامة وسعادتها او عكس ذلك قال .

تعليم البنات

« كثيراً ما اسمع الناس يقيمون الحجج والاقبيسة على حل بعض المسائل السياسية والادارية في مصر ويبنيونها على فرض ان المصريين لا يزالون متصفين اليوم بصفات اجدادهم وخصائصهم وعندي ان هذه الحجج والاقبيسة لا تخلو من سفسطة فالتغير حاصل ولست اقصد ان اعظمه او ابالغ فيه ولما اقول انه لا يمكن ان كل خلق وصفة من الاخلاق والصفات القومية يتغير تغيراً تاماً في ربع قرن ولو امكن ذلك لما كان ذلك مستحسناً لانه يخشى في مثل هذا التغير السريع ان يذهب الحسن من الامة بجريرة الردي ولكن ايكن معوماً عند الحكم المصريين وعند كل من له اتصال بامور مصر ان هناك قواة عاملة قد اثرت في اخلاق المصريين القومية فغيرتها بعض التغير واستعيرها اكثر من ذلك على مر الايام وهذه القووات العاملة معظمها يعمل تدريجاً ويغير رويداً رويداً حتى لقد يحفى عملهم عن عيون المراقبين في بعض الاحوال ولكن بعضها عمل سرى حتى اعد تغير تغييراً ظاهراً محسوساً

إذا دنى منها تغير في مفهومه فالمؤمل أن هذا التغير يكون تدريجياً وعسى أن المتصالحين الاحتماعين من أبناء مصر يحفظون في أدهانهم قول مثلهم العربي « العجلة من الشيطان والثاني من الله » وعلى الأخص في هذه المسألة أكثر مما في غيرها لأن العجلة فيها يمكن أن تؤدي إلى طامة أدبية عظيمة. على أنه إذا لم يتغير مقام المرأة المصرية تغيراً تدريجياً فمعهما فلد المصريون أهل التمرد الأوربي ظاهراً فهذه أن يتشربوا روح التمدن الأوربي الصحيح باحسن مظاهره الحقيقية « أه كلام اللورد

فليطرح ويتأمل القاري المتصير كيف عد هذا السياسي الحكيم تحول أهل مصر من حال إلى حال في هذه المسألة من العجائب والغرائب التي لم تكن تخطر في بال أحد من علماء الاحتجاج وكيف أشار إلى أن هذه العجالة شيطانية ونقول أن نتيجته هذه للمتصالحين من أبناء مصر سيحفظها له التاريخ ويذكرها له في المستقبل مقرونة بإحلال التفصيل والاحلاس لا سيما إذا كان أئم الانقلاب المنتظر أكبر من تقعه كما يتوقع.

كانت حادثة إساءة في أوروبا على أسوأ ما يخطر في بال الشر من المهينة والاحتقار ولذلك كان ما يسمونه « رد الفعل » في التحول والانقلاب عظيماً فبعد أن كانوا يعتقدون أن المرأة ليست من البشر وإن هي حيوان دون الإنسان وفوق سائر الحيوانات وبعد أن كانوا يسومونها الحسف حتى حرموا عليها أكل اللحم ومعهها الكلام والضحك في حضرة الرجال وأوجبوا عليها السمع والطاعة لزوجها في كل شيء. ولو كان سارا أو خبيسا أو شاق لا يطاق أطلقوا لها العنان تتعلم ما تشاء وتعمل ما تشاء وتتهلك كما تشاء وتتحكم كما تشاء حتى صارت تشارك الرجال في أعمالهم الخاصة خارج البيت فأهل من أمر نظام البيوت تقدر ذلك ولا غنى للبيوت عن النساء وكل عمل خارجها فهو مستغن بالرجال عنهن. وانتهى الأمر بكثيرات منهن إلى اختار الفرار من أعمال الزوجية وبذلك تشارن بعد وشروع

المأحشة وما في ذلك من المفسد والمضرات وقد أشأ العلماء والحكماء يشعرون
بخطر هذا الاطلاق لصنف لاهم لافراده غير اريسته وراحة وانساع هوى النفس
لان وجدانهم اقوى من عقلهم ولكن كل ما يتعلق بصفات الامم وشؤونها لا
يظهر نفعه او ضرره ولا يمكن ايجده او منعه إلا في زمن طويل

ليس من عرصه في هذا المقال ان يبحث عن احوال الامم سبع انتفاها
وتحول احوالها ولا عن حال النساء في اوروبا وموقع تعليمهن ومضارهن وان عرصه
ان بين ان العلم الذي ينبغي ان تعرفه المرأة هو ما لا يخرجها عن كونها امرأة
وهو ما تكون به قرة عين وخير سكن للرجل المتعلم بحسن معها به شمه
ويكون عون لها على تهذيب ولده وادارة شؤون بيته لا ما تكون به فيلسوفه ولا
سياسيه ولا صانعه وهذا ما احتار به ارقى دول اوروبا في العصور والمعروف
وهي دولته الميا التي ينسب اليها بعض دول اوروبا التقصير في تعليم النساء وتستعطر
كل الدول الى سلوك سبيلها في يوم من الايام

ليست ايت مملكة فتتوقف عمراتها على العنود العسة والقنود العساعية
وارراعية وتجارة وتتوقف ادارته على معرفة الشرع والقوانين وليست العلاقات
بين السوت كالعلاقة بين الدول فتتضرر رمة البيت في حفظ حقوقه الى التوغل في
السياسة والقنود العسكرية

حسب المرء ان يثق من امنها وعرف آدابها وان يعرف الحسد وسلم
تدبر لمزل وعلم حفظ اصحابه وعلم لاحلاق وعلم التربيته وان يكون هدى
العلمان قامين على اساس الدين معروين معرفة عقائده وآدابه واحكامها وان يربح
العلم بالاحكام والربح امنها والادب التفصيل وسام تفويم المدارس وعلم الاقتصاد
ثم مدي وموسوعات سائر العنود وقوائدها وقوة الاحكام وان يعرف الطبع
والحياسة والتطير وما يتعلق به ولا يصد بها من هذا الهد من موت لاصياء
الدين لا يطحون طعاهم ولا يحطون نياهم بل يربيهون عليها سلك ومربها سده

فمن سروري وقد اعدت قصيدة روسية كانت تحسن الطبع واخبط طبعه وان
فيكون له مكانا في مصر ومبرأ صورة الهندسج وخلفه وطائر في - صمم
لما ان لم يعلم من معيهم ان هذين كيت يعد في سوتين وعرفن مقفه وذرة
حوتهم ونجس ابراهيم ونرست على اخيه في فهو به

ام معرقه موضوعات وغت العيون واسون ابتداوت في لامة الحنة
فانها فوا - ميان لا يكون عدوة وادعه شي - فمع قومها من من جهد
شيء اداه وكرهه ان لاسن يكون زعم - مقدار ما يجهد من المصار ولدفع
ومم ان حرف قبة روحها اد روحه من يشعل علم اوفن مما جهد
السد مع امره - راسن من راسن راسن او كوة مثلا عرفت فضه في ذلك
ولاحت من المندم كيون نوا لا على - فالت المراه اى تجهد معمة
زوجها معوية ومعرفه اى يعززه ما به - مع عرش لان لا ترى سلا
بالا له شم كة مسرة ش وهو لا ين اما معه عرش لاه ربح حة لمة قدرة
عدة عنم في عمة وسمة وان لاسن - كيون شخصين متدين روح
والعمل لا يمكن ان يكون ممة حسنة روحه اى به معمة في اسنة لاولى
ومن تلك القوائد كيون ش روى من تصرف و حنة اولاده لانه من العلوم
والفنون عد التعلم الاتساع والى وكثيرا يعوب وادو كيون ابراه على
السمنة على اولاده منه معي - حرف و حمة في ممرسه و حمة في اسلمه
لنحسن القيام عليهم .

وم فانه بعد و - فمى لاسن لى سول - عمة وهر دى لا تفهم
عما اما العمة الادبية كيون ممر مة لا شعر الا - لاحت حرة اى
اودع الشعو - في فطر دك حيون وكون سكون ارحل العالم الارب اليها
مقدار الداعية حواءه اى ملامسها في وف شدة الدسة وكون في سائر
الوقت كلاله ولاء وممة - ان تراها مة - في اسنة لا سدر كمة في حسن

مصوره ودقته مداركهم ورفعت شعورهم في الادب والادب لا تكثر الاحتدية ويرى
 فيهم بلست بلعقونه و لمستهم فطعنهم بعدد ومعدر شايه لاني يس
 لها عتة تعبر عن ورة الضرورات التي بدور شايه كلامهم به د سفر
 تقطع الصلة بينهم وبينهم لا يكتم لهم ولا يكتم اليه ولا يعنى شقواك السب
 ومصلحة اشيرة الا كلامهم وصحة واستعلاء علم وخودت ومعدر عليه ن
 يشعروا بها شعورهم في سهر من بهد والهم وسرور وكذا كما بهد سديها دت
 وامه وندة الحسب ولا تخفيها احد في منزله لان كور عاصم لاهم
 والمرأة التي هرفت تكسب من نصف سنت ثمت على التعداد في سحر المراهبة
 فتجعل الخراج على سبيل في احدى معروفا فهو غواب على الاقتصاد والمب
 توحد امر في الارض لا يشترى ولا يبيع شيت ولا يعرض احد يان واستساء
 التوى بمكانهم والاعمار والارض واعبرون ككثرت والاسلام معروض حق
 انصرف في أموالهم فميرأه اي لا يعرف الحسب يكون عريسه خط في كل معاملة
 منها فيعنها الناع ويستري وكس ولا حر ويلمع في سبيلها روحها اسقيهم
 ويعيث به ولدها الصغير

وما الاقتصاد الذي بعد حسب من وسيله هو روح المعية و من اذنام
 وما انك الماشية ودمية السعد فربما يكون رتة ثمت عروفا هذا التقى عمة
 فلا ستقيم المعيشة حسب يكون مستغرة بين امواج غودت بصادف السر
 والعسر وية وهاهي وانقر وس رحل بعض في فتنة د عن فتنة المرأة
 عن ربي وامناء ولا رسي ولا د لا علمه بلعرفة ان مستحسها ومصلحة
 دهم في الاقتصاد ثم تراه معمة انك سب في سرف السوء وحالهم
 تسمع بين الرجال واصفهم من ثقل استقامت في سبيل السوء بل حين من لاريه
 وانقذ في صروب حتى والحل لم تعمد من لا يدرون رجل دافس لا
 استطاع لا أفدر لا أمات بل يغتن عيشه ويسمى راحته او يدل ثمن ما طامن
 ولو استداه بال الفاحش أو اعم لاجه الغنى انفس ثمن النفس

هذا لما نعرف فهل لك ان تضم لي معرفة الداء معرفة العلاج وهو ان تزوج امرأة كاتبة حسنة مقتصدّة ومجمل دست الانفاق معها ميراثا بكون الخرج فيها جزءا من الدخل وكون هي البقعة والقسمة كما تجعل لارصك وعقودت ميراثا تكون ات المندغة وذات كون امرأت مقتصدّة ان ما توفر من الدخل في الحال : هو عدة لها ولاولادها في الاستقبال .

حرب كثير من الرجال هذا العلاج فوجدوه دافعا مقدما ومهم من اسعدده الحجة على غير علم فقام به فاصاب السعادة عقوا اعرف رجلا مسرفا كان يضع كسبه الكثير غير عقل ولا حساب ويضطر الى الدين حتى اخذ الدين ثلثيها لانه كان جاهلا سكورا فتزوج فتاة كانت يهودية واسلمت اسلاما صحيحا فاعتم ان حسنت حاله فقد سرفه وحسن عمو وقتسى دمه ثم صارت له ثروة مدخرة وحدثت عن رجل في مصر له راتب من الحكومة ام يكن كاد لبعته في فقائه الشخصية فتزوج فتاة متعلمة ماهرة فهو يعيش معها في هباء وقيم ويقتصد من راتبه شيئا مدخره للمستقبل المجهول بل اعرف غير واحد من الفقراء جمعوا كسبهم في ادي سائهم فكانوا معهن في عيشة راضية ينفقون دخلهم على نفقتهن زينة لها شأن عده وإني اظن انه يصعب على اكثر النساء ان يبدأن جمع ما في ايديهن من ابدل في الامور الزائدة على الضروريات او الحاجيات ولكن يسهل عليهن ان يبدأن اكثر مما في ايدي ارواجهن اذا كانت الفقيرة بيده . فالمرأة الجاهلة تقدر على الحياة لاقتصادية في بيت فقير ولا تقدر على ذات يفي بيت غني ولا متوسط الا بالعلم وحسن التربية

واما علم حفظ الصحة فهو ضروري لكل اسن سواء كان يعيش منفردا او زوجا او صاحب عيال ورئيس عشيرة فمن عرف هذا العلم سهل عليه التوقي من اكثر الامراض والاورثمة ووقاية من يعوله منها واذا هو اصيب بمرض فانه يحسن وصفه وسن اسببه وكيفية سره لطبيب فيكون اكبر عون له على تشخيصه ومعرفة

حققته ثم انه يحسن العمل بها بامرء به الطيب من المعالجة . فورة البيت الحاملة
هذا العلم تكون بلاه على نفسها وعلى زوجها واولادها ولا يمكن ان تقل الامراض
والادواء في امة إلا اذا تعلم نسوة هذا العلم فكمن من طلق قلبه من المرء
بجهل امه عند اذاعة صحته وكمن من امرأة قتلت ولدها او زوجها بنفس الادوية التي
وصفها الطبيب لشفائه لجهلها باسمها ومقادير ما يعطى المريض منها . وقد ينسب
على المريض العالم ان يحسن معالجة نفسه في بيت قيمته جاهلة لان اي عمل في
البيت لا يتم إلا بها .

وام علم الاخلاق فهو عون للانسان على تكميل نفسه في الفكر وتلمه الترتيب
يتوقف عليه لان من لا يعرف قوى النفس وكيفية تكوين مكانها واطمئنان
اخلاقها وطريقة تأديها وآثار صفاتها ووجدانها فهو لا يعرف معنى الانسان او هو
ليس بسان كامل فيتعذر عليه كعمل غيره بحسن التربية التي هي أهم ما يجب على
المرأة وأعلى ما يطلب منها

ويدخل كل ما تقدم في علم تدبير المنزل ماعدا مبدي المسون وعلم اللغة التي
هي وسيلة كل علم لان المراد تدبير المنزل سياسة اهله وموضوعه حقوق كل
من الزوجين على الآخر وحقوقهما على الاولاد والخدم وحقوق هؤلاء عليهم
وطريق قيام كل مما يطلب منه . والمرأة هي ربة البيت ومديرة حسابه فليسعي
ان تكون عرفة بما عليها ومرشدة الاولاد والخدم الى ما يجب عليهم تحت
رعايتها ليستطع شأن البيت فتكون العيشة راضية وليتربى الاولاد ، مقدمة الصالحة
فيكونوا أعضاء صحيحة عاملة في الامة . ومعرفة التريخ وتقويم بلدان هي التي
تودع حب الامة في القلب وتبعث فيه روح الغيرة فادراكات المرأة جاهلة بتريخ امتها
ومكانتها من غيرها فهي لا تشعر بها عضو من حسد امة كبيرة لها حقوق يجب
على الافراد القيمين بها وعلى الوالدين تربية اولادهم على احترامها والتنافس في
المساهلة اليها واعتقادها دعامة الشرف وركن العزة والسيدة ويكون الانسان كبير

النفوس وعصبة الهمة ١٠ كان شعير ١١ وجوده غير محدود في مساحه جسمه المتغير
واله شمس وسع بروحه يمتد في عالم كبير يسمى لاه عمل ١٢ كما عمل كل عضو
في جسده بصدقته الخاصة ١٣ ويكون أكبر وعظم ١٤ كان بشعير ١٥ وجوده
أوسع وأزكى لانه خلق المعمار ١٦ صد اشهر ١٧ تقرب واتجمع بين
المختلفين ١٨ تألف بين المتفرقين وغير ذلك من الامثال ١٩ وشت العيون التي
ينفع منها الجمع ٢٠ ويكون لسان حيوان حقير سبق او وجود اذا كان غلامه
وعلمه ٢١ ووجهين الخدمة شخصه ٢٢ ومن عسده نضال ٢٣ انه لا يحسب كاهله وعشيرته
ومن كانت عده حياته ٢٤ لا رحي منه ان يرى او الا ان يقعون أمته ٢٥ ووشنهم
ويقعون الناس جميعين ٢٦ كان لابد لكل من سار من ذكر وأبى ان يعرف
الترجيح اتسع وجوده عذر ٢٧ تعدده اعداء ٢٨ من مع الامم والناس وعظم
قوهم ٢٩ في معنى الترجيح ٣٠ هو مبه في الامثال ٣١ ر ٣٢ مستقلا ٣٣
إشارة الى ما طلب من كتاب المراتب ٣٤ لا جاء ٣٥ وسكنت كهم ٣٦ حصار لمارة ٣٧ حل

(المتار جزء ٥٠ - ربيع الاول ١٣٢٣)



العلم عندنا وعندهم

لاشك ان حكم على الامم حسب سيره نحو رفيع او لاخطا يتوفق على معرفه قيمته العلمية وحاجته الاخلاقية اذ بدأت تميز الشعوب ويعرف لراقي منها من المخطط وقد علمت المدرسخ ن كل قوم تقدموا عن تحصيل العلم وعفوا او تعذبوا عن تطبيق فواعده على و ميس الحياة واصعدوا اخلاقهم واستدلوا بها في بنى بطبيعتهم ومسيراتهم واثارت عليهم التكببات الاحتمية عبيد واسحقو هدف امو من التفهرو ولاخلال وهذا الطور هو الذي دحلت فيه الامم التوسسية ثم مدد بعد ن كانت بلاد ايباركستة مقرا لمعرف وافنون يؤمنهم الى س من جميع الامم الاسلاميه بحديثهم اليه شهرة فقههم ثم اولاعة دينهم وسعه علم بحديثها ودقة صناعة معاملها الشيخ وانهم يكن تفهروا سة عن نقص في ذكاء هل هدد الدبر او عجز عن المنطيم والاحتراع وانما سببه لمحافظة على اساليب في التعليم ام تعد صالحا للزمان والاعراض عن التصرف فيما يدرس بما يناسب التغييرات الاجتماعية التي طرأت على البلاد كما طرأت على غيرها واحترام المنتهني لقواعد فارقتها الحية من زمن بعد والاردراء كانت بحول فيه عقول العارفين بامهات المجبورة له وعدم لاهتمام ~~بمكتشفات~~ علماءها واحترامهم المتنوع في الكيمياء والهندسة والفن والطبيعات وقد انغمسنا في تدقيق الجزئيات المطلقة والمكاتب الفقهية ونحوها ونورود كماها لم تكن في عالم الوجود في حين كان يجب عيب تتبع سيرها بغية العناية والاتباع من يوم ظهور النهضة الايطالية والاقبال المذهبي للذين غيرا منظرها

وكانت نتيجة هذا الموقف الغريب الذي ربما تردد بعضهم بالحق والكرهية
الذين استولوا على المسلمين ضد أوروبا واثار الحروب الصليبية وهجمات
المسيحيين المتواصلة على اراضي الهلال . وقوف دولاب المدنية عندنا
وتدحرجنا من قمة العز والرفاهية الى درك الجهل والفاقة والخذلان حولنا
انظارنا الى ماضينا الفاخر وفرطنا في الترنم بما صنعناه الاناء والاجداد بينما
كانت أوروبا بامتجعتها بكيتها الى المستقبل مستعينة على فتح ابواب الفضية
بفحص تلك الكتب التي دونها حكماؤنا واستخراج كنوزها الثمينة
واستمرت هكذا متابعة للعمل والاجتهاد الى ان بلغت منزلتها الحالية من
القوة والسلطان

انزلنا عن أوروبا انزالاً تاماً وضربنا صفحاً عن تقلباتها الاجتماعية
ولكنها لم تقلدنا في هذا المسالك العقيم ولم تبعاً بجفائنا لها بل انها اخذت
تتقرب منا « لصالحها » بربط العلايق التجارية اولاً ثم بعقد المعاهدات
مع امرائنا وباتت ترصد الفرص للتدخل في امور مما آكلنا الى ان ساعدتها
الظروف وضعف حكوماتنا على التدخل الفعلي في شؤوننا

حصل كل ذلك ونحن امر ندرك ان ما بلغه الغرب من اسباب
القوة والرقى انما كان بفضل انتشار العلم بين اقوامه وحسن تطبيق اصوله
على ضروريات الحياة بخلاف الامر عندنا فاننا كنا نعتقد وربما لم يزل
بعضنا يعتقد الى اليوم ان العلوم الثقيلة التي ورثناها عن اسلافنا هي اقصى
ما تطوح اليه انظار بني الانسان وان ما جالت فيه عقولهم وما دوتته
اقلامهم يكفي لحاجتنا مدى الايام والدهور ضرورة ان هؤلاء البعض
لا يزالون ينكرون ما ادرس العلوم النظرية والعقلية الصحيحة كالحساب

على اختلاف انوابه والجغرافية والطبيعات والهيئة الخ من الفائدة الكبرى بل يعدونها من الزوايد التي يمكن الاستغناء عنها وقد اثرت افكار هؤلاء على تاريخنا العلمي بدليل ان بعض تلك العلوم لا يدرس لحد الان بصورة منظمة كالادب والتاريخ والفلسفة بدعوى انها تكتسب بالمطاعة وان لا حاجة لتعليمها بانفرادها على عطف القصور الاخرى فنشأ عن اتباع هذه الفكرة انحطاط تلك العلوم ببلادنا انحطاطاً محسوساً بحيث صار المتضلعون فيها بطول الزمان يشار اليهم بالبئس على ان الحالة العلمية على الاطلاق لم تكن موحية للسرد بسبب تغايننا في المـ افظه على الاساليب القديمة والطرق المأوفة بقطع النظر عن صلوحيتها لحاجيات الوقت او عدمها هكذا كانت تعليم اهل الجود من علماء بلادنا في الوقت الذي اخذ فيه العلماء الغربيون يتخلصون شيئاً فشيئاً من وطأة المبادئ القديمة ويرسمون لاهل الافكار والفرايح النيرة من ابناء جلدتهم سبلاً يهتدون بها الى بلوغ آرائهم في دراسة العلوم على اختلاف غاياتها ومباحثها فهيأوا تدريجياً للاجيال المعاصرة لنا الترتيب المدرسية التي نالت بفضلها اروبا الرتبة الاولى بين الاقاليم في المدنية والرقى وما هي الا تقسيم التعليم الى ثلاث درجات ابتدائي وثانوي وعالي وانشاء الكليات والمدارس الفنية لتمكين من اراد التطلع في علم دون غيره من مرغوبه وابدال اساليب البحث والاستقصاء بما يعبرون عنه بالطريقة « التجريبية » المبينة على تحليل المواد وتركيبها من جديد فيما يخص علم الكيمياء ورصد الحوادث الطبيعية بصورة مدققة وضبطها فيما بعد بقواعد ثابتة يرجع اليها الباحثون في علوم الهيئة والطبيعة وحتى الاحتجاج

وايجاد سبيل للانتقاد للتوصل الى معرفة الواقع في التاريخ والادب
والفنون المستظرفة اذ لم يعد مؤرخو هذا العصر يكتفون بمجرد نقل الوقائع
والانقلابات كما تصل اليهم بل صرخوا يبحثون عن اسبابها وارتباطها
بنتائجها في المستقبل كما اعتنى الادباء بدراسة حياة الكتاب وتأثير تطوراتهم
على مؤلفاتهم وعلى حالة الاداب في مجتمعاتهم

بفضل هذه الطرق ارتقى العلم باوروبا الى الدرجة التي نشاهدها
اليوم وبحلى ليدؤلفين افق لم يحلم به الاقدمون وتوفق المستشرقون منهم
الى تصنيف الكتب في ادبنا وتاريخنا واخلاقنا بما هو اصدق نسجاً واحسن
اسلوباً واكثر فائدة مما حبرته اقلام كثير من كتابنا في ثلاث الاغراض
وهو ما دعاه لتحرير هذه الاسطر ننبينا للعقول وايقظا لاهمهم خصوصاً
وقد ظهرت منذ بضع سنين ببلاذنا بابتة نشيطه اعترفت من مطلعة
المؤلفات والمجلات الشرقية افكاراً جديدة واميالاً عقلية مبشرة بنهضة
عالية قريبة والرحاء ان نتنه شبيبة التي زولت العلوم في المدارس
العصرية للوظيفة السامية التي الفتها على عوائقها الظروف وهي ترجمة
ما نخطه اقلام الغربيين في سائر المباحث العلمية للغة العربية الفصحى
نشرًا للعرفان بين مواطنينا ونعجيلاً للنهضة التي بدا فجرها يرفرف على
هذه الديار

نبذة تاريخية

الانقلابات السياسية التي طرأت على الدولة العلية

دور التفهقر

قلت ان نمكة لروسيا حملت من سدهم ير التدر في اواسد القرن
 العاشر واستوت على قرار واستراح ومع ذلك فقد بنت دولة حاملة لا مواصلة
 لها لوروبا وحاولت ان تتصل سحر الملبث فسد عساكر بوليا والسويد ومن
 جهة اخرى لم تكن دفعة بكيسة الكبرى رومة ولا مستعملة بعة اللاسين التي
 كانت امة الدين ولادب لدى الامم الافرنجية وبذلك كانت هذه الامم تعتبر
 روس امة شرقية متوحشة لا حظ لها في النهضة العلية التي سهرت روس في
 اوائل القرن العاشر حسبما سبقت الاشارة اليه.

وفي واجر القرن العاشر ستوت الروسية على سبعم وصر ملكها بلقب
 بالصدر روس عن غب الامير الاعظم الذي سجه لاسلافه موك التنار
 وغلب دمت نرب من الى سقوط العائلة لماكة موسكو وتداحت لويك
 واستوت على هذه العاصمة وكادت الروسية ان تضر دفعة ابولوسا لولا الحلاف
 المدهى لان روس برنودكس والبونون كاتوايك فنار الروس وطرده البولونيين
 واجعوا رجلا من اعينهم يسمى مجيد رومانوف (سنة ١٠٢٣ هجرية) وهو
 مؤسس الاسرة القيصرية المالكة لعهد الثورة الاخيرة

وفد توحيت سنة مجيد المذكور وارساء من هذه الى تنظيم الجيش
 ونسب الادارة وسن القوانين ومحو ابواب نمكتهم الى الاحساب الذين كانوا
 ارقى من الروس في المعارف فدخلها دم غفر من الانكليز والسويد والالمان
 فكان لهم الفضل في نهضت طبع القوم ورببتهم على الاسلوب الامرنجيم سد

ان الانقلاب العظيم اما اشدأ بالروسي من عهد قيصرها الشهير طرس الأكبر
 ببيع هذا الملك في سنة ١٠٩٣ للهجرة وكان في العاشرة من عمره فكفلته امة
 وقامت بتدبير الملك الى ان بلغ رشده وكان في صباه مولعا بالامور العسكرية
 وكان احب الالعب اليه تقليد الجيود في زيهم وحركاتهم وصنع بيده سفا حربية
 صفري ثم ترل موحودة الى الآن بدار الانار الروسية ولما استقد بالملك كان اول
 اعماله تنظيم الجيش والاسطول على النمط الافرنجي ثم سافر الى الممالك الغربية
 لدرس مدينتها ووظائفها وحل متكررا بعمل الاساطيل في هولاندة واندسج في
 جملة العملة وناشر صنع السفن بنفسه ثم رجع الى مملكته متسحوا رئيس ذلك
 العمل واخذته وزيرا بحرب وحلب بما غفرا من مهرة الضباط والمهندسين
 واحداث كليات للعلوم العمرانية فذاع اسمه واشتهر لدى الامم ولما تم له ما ارادة
 من تعزيز قوته ووجه عديته لاجار الامنية الكبرى التي كانت للملوك الروس اعني
 الخروح من العزلة والاتصال بالبحار اتسسى لهم رخص المواصلات مع الممالك
 الغربية ففتتح مرسى اراق بالكرم ثم توجه نحو البلطيك فاستولى على بعض
 سواحله بعد حرب عنيفة مع ملث السويد وامر ببناء مدينة على الساحل نسبت
 اليه فسميت بطرسبورغ (سنة ١١١٥ هـ) ونقل اليها عاصمة المملكة لقرنها من
 الممالك الغربية - ثم ارغم اعداءه على بذ العوايد القديمة واتحاد الشعار الافرنجي
 واطلق لاساء الحرية بعد ان كن محتجحات على العادة الشرقية وفقت بكل من
 قام في وجهه معارضا للسلطات الجديدة سواء في ذلك كبراء الدولة ورؤساء الدين كما
 استاصل طائفة من عساكره لكثرة جيوشها الى العثمانيين كجند الانكشارية العثماني
 واعان عليه شارل الثاني عشر ملث السويد حربا عنيفة وفاز في كثير من الوقائع
 ولكنه انهزم شر هزيمة وقعة سوف واسطر بالالتجاء الى الممالك العثمانية
 (سنة ١١٢١) وزعموا ان بطرس الأكبر ترك وصية فحواها توهمين بملكة السويد
 واقسام البولنديين ورحف على الروس للتقرب من الهدم ثم الاستلاء على الاسنة

ولذلك يقدر الروسيا التغلب على الممالك الاروية وقد بين ان هذه الوصية مفتعلة ومع ذلك فقد تم تقسيم بولوب والاسنلا على فلاندد من ممالك السويد وداغستان وشروان وغيرهما من ممالك الفرس وتقرت من الهند بالتوغل في تركستان وكات السند الاكر للمالك النمائية في الخروح عن السلطة النمائية ولولا معارضة الدول الافرنجية لثم لها الاستلاء على القسطنطينية

تت هي الحالة التي كانت عليها اروسيا لما ارتقى احمد الثالث اريكة السلطة النمائية (سنة ١١١٥) وهو آخر من اتخذ وزيراً من آل كورلي الشهيرين واطان حرياً على الرسيا بسبب استيلائها على اراق وارسل جيش تحت قيادة الصدر عمر بطاحي فالتقى بعساكر بطرس الاكبر على حدود الروسيا فاحدو النمائيون جيش الروس بحيث كان يمكنهم ان يأخذوا الجيش وقبضوا اسيراً ويدمروا السلطة اروسية قبل استنفاذها واستولى الروس والقووط على بطرس الاكبر وكانت معه روحنة كاريما فجات للابن سفوف العساكر واحدت من اضباط والجنود كل ما كان معهم من امان والحلى ولم اصبح السماح بعنت م جمعت هدية الى قائد الجيش النمائي وعزمت عليه الصلح وارجع مرسى اراق فقد بدأت محمد بطاحي واصح لمت الفرسية الوحيدة في القضاء على سلطان الروس (١١٢٣) ويقال ان شارل ملك السويد السالف الذكر كان العسكر النمائي اثناء المحاربات بالصلح فاج على الصدر بروم اماندة للقتل وقال « لا ترى ان عساكرك ضعفت عساكر الروس وانت محقق بهم من جميع الجهات فلقضروا وحشهم في قبضت ولو شئت لامرت حالاً لمت العساكر واحدت لقبضوا اسيراً ما كان من محمد بطاحي إلا ان التفت اليه منسماً متهمكاً وقال اذا احدهم القبضوا اسيراً من يقوم تدير مملكته ولا يحسن الملوك ان يكونوا حرج بلادهم مشيراً بذلك الى حنة ملك السويد الذي اهرم امام الروس ولتجأ الى الممت النمائية وقد لبث هذا الملك في روما اسواماً يحاول ايقاد نار الحرب بين اروسيا والساطنة النمائية الى ان احرصه الساطن قسراً لما كثرت دسايسه

وعلى عهد السلطان احمد الثالث وقعت حرب مع النمسا وكان قائد جيشها
البرس او حين السانت اندكر وهرم العثمون في وقعة (ترواردن) واستوت
النمسا على (نمشوار) وبقيت الدولة من اشد المحرر كما استوت على مدنها
بلغراد وبعض البلاد الصربية (١١٢٨)

وكان سلطان احمد الثالث من احسن ملوك آل عثمان بل مصري الجهد
في تحسين الادارة وخصه جيش واندر اردة في دخول فن المطاعة الى ملكه
ثم كانت له حروب مع البرس هزم فيها لانك فـ ر جند لا كـ شـ رية
وحاموه وبعو السلطان محمود الاول (سنة ١١٤٢) فاستمر على حرب البرس
ودامت ست سنين نالت فيها الهزيمة على العثمانيين وكان على البرس شد دخول
في الملك وهو (طاعسب قولى حال) وسعي اندر شده كار شهيد حيرا وهو من
اشهر شاعري العجم واضطر السلطان محمود ايضا لاجلهم وانسحب له عن شروان
وكرجستن وحده من اشد من تحكيمه موجهه اروسية الي اعلى عليه الحرب
مفردة ثم باجده مع النمسا وكانت الحرب سجالا ثم انتهت بالتدخل من بعض الاد
الكاره لروسية ور جوع بلغراد بدولة العثمانيين (سنة ١١٥١)

وحاول السلطان محمود اصلاح جوان بدولته التي انهدكت الحروب
المتواصلة من عدائه كباين غاية من جميع جهات ومات محمود في سنة ١١٦٠
وحلفه اخوه شاهن شاد ومات عدلائه من واهمهم في مدته واستحق ان يكون
ثم ولي السلطان مصطفى الثاني (سنة ١١٧١) وعلى عهد طاهر كثير من
انوار كلوشاين بحر زره العرب وحسد الخراز ملكا وعلى شـ ريه واهملوا
على اي تصرف وسماكات عند حرب حث الاحلية دامها اندى الروس على
بلاد سلطهم جوار بولوا وطار السطرنج في اشهار الحرب على كافر الانانية
قنصرة اروس فاهرمت عساكر الدولة في وكان سبب الهزيمة ان العساكر
العثمانية كانت تعبر نهر دنيستر على حذر من المراكب فكانت في شهر منه وشرق

جوسمة لاى حدي فاحد هذه بقية الجيش ثم استمرت الحرب محالا وارسل
الروس من بحر البلطيق اسطولا فدخل البحر المتوسط وهجم على الاسطول
العثماني عتمة عرسى ششم من ولايت ارمير واحرقها حسمها سفت الاشيرة
فيه سنة ١١٨٢ ، وانتهت هذه الحرب ابعلاء لاثراك من الافلاق والاعدان
الروماني التي كان يحكمها امراء مسيحيون يعيهم السلطان والعسكر التركية متوءة
لام المراكز بحيث كانت رومانيا جزء الدولة العثمانية في حالة تسعة فابسموهم
اليوم بالحامية السياسية

وفي سنة ١١٨٥ عادت الحرب ففصر العثمانيون رايي اميريا وتزارون
وحرق حسن اشافيد لاسطول المحرق ومعه اربعة الاف مقاتل في مراكب
سبعة الامدافع وهاجم بحيرة عجمة اسطول الروس الصارب امه جزيرة
لموس واطلق عليه العثمانيون طسحاتهم فحل الرعب قلوب الروس واطلع
اسطولهم راكبا الى اهرار . وبويع اساطان مقطفى مسوقا غاييه لحزومه
وعدله وشروعهم في اصلاح الجيش والادارة

ثم بويع السلطان عبد الحميد الاول سنة ١١٨٧ والبلاد في فنل داخاتمة
وحروب خارجيه وتوعدت عساكر الروس في اميريا وهزمت العثمانيين في وقعتة
اوربا فانسطر السلطان الى صاب الساج ومساء معاهدة (قهرجي) المشؤومة
سنة ١١٨٨ التي كان من شروطها تحويل روسيا حق الدفاع عن مصالح صاري
الافلاق والاعدان عند السور وبذلك تمسك حود لروسيا بالمشرق واشترأت
انها اعاق لتسري من زعاج الدولة بحريزة السفن وولدت فهم آمال
الاستقلال والحروب من السلطان . والمعاهدة المذكورة اعترفت الدولة باستقلال
تبرستان وكان ذلك جهد لاستلا الروس على بلادهم وقد تم ذلك فعلا
سنة ١١٩٧ لروسيا بعد ان اطردت اخن شاهين كراي الذي اغتر لمواعيدها
وركن الى حبابها ورائها من عرش اجدده وفات كسيرا من عنده فومم وسلمته

الى السلطان قاهر مصر عنقه وذات حراة احبب - وبذلك سلبت جميع
 الممالك المتنازعة التي كانت روس من اهلن السبع اجزاء من بلاد
 ثلاث الممالك ووافره وهو لا يها بعدو بعد على عترته ومع الا ناس في
 الخامس على عهد ملوك اهلونف - ولوحدهم اسرار في بلاد اهلونف
 اسسها الله جيكز خان كانت الروس - يوم من حسن مسعود ومفسد من
 يأتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء -



الدساتير الحديثة

وقد في هلال شهر ١٩٢٠ فصلًا تحت عنوان «الاداءات القانونية في
 في العرض من حيث» «بدر» في دور الحصران لدرس الدساتير
 عربية حديثة ومذكرات السيد وكيفية تطوره و لوجهه التي تنجم
 اليه مسترشدة بمسببة من ذات الدرس في العمل الخطير الذي قد
 فرض على «نورد» وقد رتبنا من قبل منه في ميسر وسأنا ذات
 من سطرس من الدستور فندما وحدثه ول :

«تطور الدساتير الحديثة»

« من ساء الدساتير امر حديث في تاريخ البشري - احدثت من
 من بدر في ذهن ادري . حل فقد عرف التاريخ القديم انظمة ذات
 سان ولكيما كان دساتير بمعنى المعروف اليوم . فقد كان للدول
 اليوميه منلا دستور كما لا بد من امور دستور ولكن لم يكن الدستور
 بوجه في كما من الدستور لا يميزي كما ان معين مستقل . فلا يخفى
 من الدستور لا يميزي نفس الامريه من قلايد مساقله حيلًا عن حيل
 وفوق من مسوومه في حوال مصفقه ولاغراض مختلفة . فيس لانفرا
 دستور وه من نظامي منسوق هواد متربط لاجزاء

« ومن واحد لاجل من سبق لأمم الحديثة الى تدوين الدساتير
 على شكل قانوني شعب الاميري . فقد عقد مؤتمر في سنة ١٧٧٦
 لاساء نظام سياسي تسير تنفسد لولايات المتحدة وس المؤتمر في السنة
 الدائم هواد لاسياسية لاجل لولايات . فكان الاميريكون مستدعين

في هذا الميدان . وقد حدث حدوثهم سائر الشعوب شيئاً فشيئاً الى يومنا
هذا

« واول دوله فعلت ذلك بعد اميركا فرنسا . ولا يخفى انه كان بين
فرانسا واميركا في ذلك الوقت علاقات ودينه وروابط ادينيه متبدلة .
فقد امّ باريس نفر من زعماء النهضة الاميركيه امثال فرنكولين
وجون ادمس واطلعوا الفرنسيين على ما احدثوا في بلادهم من المنظمات
الدستورية فعنى بها المفكرون من الفرنسيين اعظم عناية وادركوا
قيمة تلك الاصلاحات الخطيرة وشرعوا يسعون في ادخال ما مماثلها على
نظام بلادهم . وفي سنة ١٧٨٩ طاب مندوبو الشعب الفرنسي في جملة
ما طالبوا من الاصلاحات انشاء نظام دستوري مدون وعهدوا انفسهم
الايتفرقوا قبل ان يوزوا بخطبهم . وقد نجحوا في ذات ففي سنة ١٧٩١
نالت فرنسا قانوناً دستورياً كان الاول من نوعه في القارة الاروية »
« ومن ذات الحين انترب هدد الفكرة في العالم المتمدن واصبح
المفكرون في كل قطر يعتقدون بان لا غنى لك عن سبب عن قانون نظامي
مدون اسماً لحياته السياسية وصيانة لحقوق الافراد وجميع »

« وقد كان من اغراض الثورة الفرنسية ان تنقل الى سائر شعوب
اوروبا ما اكتسبته فرنسا من الانظمة الحديثة . فكان الهولنديون
اول المقتدين بفرنسا . ولما صار الامر الى نابليون استخدم قوته لتنفيذ
هذه الفكرة فانشأ نظمات دستورية في كثير من الافطار التي احضرها
ولكن تلك النظمات لم تكن في الحقيقة الا قيوداً مقمعة . ومع ذلك فقد
ساعدت على توطيد المبدأ الدستوري بين الشعوب ومهدت الطريق

لنظمت اعدل منها واصح . حتى انه في سنة ١٨١٥ اي على اثر سقوط
« ميون كان هذا المبدأ قد سرى بين الحماهير الاروينة وصار الاحرار في
كل قطر يعدون الدستور المدون شرط ضروريا للحريية السياسية »

« وادا نظرنه الى منشأ الدساتير الحديثة بوجه عام تبين لنا انها
تقسم الى اربعة اقسام ١ : الدستور الانفيزي وهو فريد في نوعه وقد
كان نتيجة التطور التدريجي ومعظمه قائم على التقليد »

٢ : الدساتير التي صنفها الشعب بنفسه كالدستور الاميركي
٣ : الدساتير التي نجمت عن ثورة كالدستور الفرنسي الاول

سنة ١٧٩١

٤ : الدساتير التي منحها الملوك والسلاطين للرعية كالدستور العثماني
« وقد كانت معظم الدساتير الاوروبية التي سنت في النصف
الاول من القرن التاسع عشر من هذا الصنف الاخير اي ان الملوك
والسلاطين اضطروا الى منحها بضغط الرى العام وسريان المبادي
الديمقراطية - فعلاوا ذات خوف على نيجاههم وامتيازتهم على انهم في
الغالب حفظوا لانفسهم حقوقا تتلاشى فائدها او تحصرها في مجال ضيق
فكانت منحهم عرضة الاسترداد والتعديل متى شاءوا ذلك اذ يهتمون
الشعب بسوء التصرف وكتفى بممل هذا التهديد مبعلا لفائدة تلك
الدساتير »

« على انه بعد عاصفة الحرية التي هبت على وربع سنة ١٨٤٨
احذت الشعوب مطالب حقوقها فسنت معظم الدساتير وفقا لرغائب الاحرار

ما يطول به شرحه في هذا المقام . و قد قصر على ذكر وجهه التطور العامة التي اتجهت اليها الدساتير الحديثة فهذه هي ملامحها من تتبع التاريخ الدستوري الاوربي :

١ - ان لا بد من دستور مدون مسبقا لكل حكومة حديثة .
 امصلحة الشعب لا تصاحبه فته وظيفته هي تقطيع الطريق عن التطور وهي مثال قائم بذاته لا يمكن التشبيه به)

٢ - ان مجرى التطور الدستوري يبال على - ا - نسبة البرلمانية او الممنوحة تلاشت بالتدريج محل محبة الدساتير القائمة على رعايا الشعوب .
 ٣ - ان الدساتير الحديثة يجب ان تكون ذات طابع انساني واسعوب بتداول السلطات ، حقوق وواجبات هي نظمها هي اقامة الحقوق حية ، ونظم حقوق وضمن راحة الجميع مرده .

٤ - ان تلك الاظمة ينبغي ان تكون مرنة ، قابلة للتعديل تسمى السعوب في حياته وتطور مع تطوره . ولذلك يجب ان تكون مرنة على الاجراءات والشروط اللازمة تعديل مرده . ولافضل الا يكون تلك الاحكام والشروط من الصعوبة بحيث يمكن تعديلها بسهولة .
 ٥ - ان تلك الاظمة يجب ان تكون حرة ، لا تحد على الدول .

٥ - ان الدساتير ينبغي ان تكون هادئة ، لا تكون على اطماع الدستور عبر الهيئة التشريعية . و على الاول يجب ان تكون بينة ا على نحو الطريقة المتبعة في الدستور الفرنسي . فمن هيئة الدستور في فرنسا تنافس باجتماع اعضاء مجلسي النواب والسيوخ مع مجلسهم هذا

أمريكي في فرنسا « قد جمعوا على « أن تصورها صحوا هيئته
دستورية وامكنهم تعديل مواد الدستور »

« هذا حاله احسرت شعوب غربية في تاريخها الدستوري.
وعند وحدت حرب دول احدها صسرة فكان همها لأول اظمة
دستورية على اتم الخدب مع مراعاة لاهول اخاصه بكل منها

المبادي الدستورية الاساسية

نوم دستور الحاسه على صعه ذى ساسيه هك هي :

(١) سيادة الامة

٢ الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية

٣ اتم اتمى اتم على اتمين اتمين

(٤) مسؤولية الحكومة

« وسنبين بالايجاز ماهية كل من هذه المبادي

١ - سيادة الامة

« يقضى هك بان كون لامة مرجع كل سلطنة في
الادوسحه قول في جميع شؤونها الى ن بنظم حكم قائدة اربعة
لالفائدة اسرة حاكمة او طبقة خاصة »

« ذم اتم من اتم حكومت اتم ذات الغرض في الاصل
لاندر مصالح الافرد وجموع نوطيد الامن والراحة والرفاهية .
ود يقضى اعقل بان يكون السعب نفسه صاحب اسيدة على مصالحه .
نر ان احسار مد دل على ن حكم لا يكون ثبة فو ا ما لم بدعم

الراي العام . فلا نصلح القوة الحبرية اساس الحكم مستد به ولا تشب
حكمة على غير رضى المحكومين »

غير انه لما كان من المحال في الواقع اشتراك الافراد جميعا في الحكم
والتشريع ١١ فانهم ينيبون عنهم اشخاص معينين يضعون فيهم ثقتهم
ويكون اليهم النظر في شؤونهم - وهو ظاهرا ابدا او التمثيل السامع
الآن في العالم اجمع ! »

« ومن يتمل احوال الدول الحديثة يتضح له ان حق التصويت
ما ربح يتد ويتسع مجالا حتى اصبح اليوم حق عام لجميع البالغين . بل
ان بعض الشعوب قد منحت هذا الحق للنساء ايضا »

« ٢ - الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية

يرمى هذا المبدأ الى جعل الهيئات التي في يدها السلطة منفصلة الواحدة
عن الاخرى ٢١ اي ان تعين حدود فاصله بين القائمين بالوظائف التنفيذية
والتشريعية والقضائية . فانه لو اجتمعت مثلا في شخص واحد او هيئة
واحدة كلتا السلطتين التشريعية والتنفيذية خشي من سن قوانين استبدادية

(١) على ان في بعض الدول نظاما معروف مصناه الرورندوم بقصي « ان طرح
مصل المسائل الخطيرة في احوال معلومة على الشعب لاسي راسا فيها

(٢) لا يحفى ان سلطة الحكومة تسلم من بقاء شؤون لامة مختلفه

نقسم الى ثلاثة اقسام السلطة التشريعية وهي اموط سن القوانين التي
راها موافقة للملاد والسلطة التنفيذية وهي التي تفد تلك القوانين والسلطة
القضائية وهي المكلفة بتطبيق القوانين الداخلية توقيع العقاب والفصل في

الخصومات

تنفيذها بطرق استبدادية. **ص**دات اذا اجمع الفص، والسريع فإن
القانون يصبح عادة القيمة اذ يكون القاضي هو المسترعى ايضا.
ولذات تقرر مبدأ فصل السلطات وعدا اساءة للحرية السياسية
وقد صدق منتسكيو حيث قال « لا يوهب السلطة عند حدها لا السلطة »
ومن النتائج العملية لهذا المبدأ ان السلطة التنفيذية اي هيبة الحكومة
بمحصريها لا تستطيع اصدار قرارات تقضي بتعديل او الفاء ووت
اصدرته السلطة التشريعية اي المجلس النيابي كما لا يستطيع
تعيين عقوبات او فرض صرايب او غير ذات مما يستدعي سن قانون خاص
تصدره الهيأة التشريعية ومنها ايضا ان لا يستطيع اصدار احكام
عامه تتناول غير القضية المعروضة عليها وتلك من اختصاص السلطة
التشريعية ولا يستطيع ايضا الامتناع عن تطبيق قانون لسبب من اسباب
ومنها ايضا ان الحكومة لا تقدر ان توتر على محكمة في اصداره من
الاحكام ولان تنقض حكما صدر من محكمة كما انه ليس له ان يحكم
على اعمال الحكومة والمصالح الادارية »

٣ - النظام النيابي القديم على مجسدين تشريعيين

يراد بالنظام النيابي ذات النظام الذي تخول فيه لامة حقوق
سيدتها نواب او ممثلين يتدرون شؤونها ومصالحها بايديها عنها على ان
تجد في معظم الدول الدستورية مجسدين نيبيين لا مجلسا واحدا : احدهما
ويسمى اصطلاحا المجلس الاسفل - مؤلف من نواب عن مجموع الشعب
ينتخبون غالب بالنصوبت العام : و لآخر - ويسمى اصطلاحا المجلس الاعلى
مؤلف من طائفة من كبار المواطنين والاعيان واسحب ابقدمت العالمية

رعه على كرسي الإمكـ سنة ١٢٥٣ هـ . بالهوض بها واعداده الى
 مستوى الذي ينبغي لها بين الامم وهنـ تنظيم القوة رية وبحرية
 ونشر العلم ومد رواق العمران لاسيم بعد ان زرفرسا وشاهد مظهر
 الرقي ولدية . هـ . جاء عهد المقدس المبرور المشير محمد باي ١٢٧١ -
 ١٢٧٦ . لاوقد تهيئت لامة التوسية نبل المظمت والاصلاحات
 التي يتمتع بها امهاتها والـ لنف فدره لا فرق بين مسيبيها واسرائيلها على
 تحمل الاستبداد الذي كان يسومـ هـ . اولاد لاذات العهد - فجئح الباي
 لادخال تغيير كبير على حالة القديمة ياسب شعور الامم واستعدادها .
 وفي وائل لاجرم ١٢٧٤ قدم الى حاف الوادي اطول فرسي في تسع
 حضان فزال ميردمع ارکان حربه وذهب الى برسي حيث اجتمع بالباي
 في يستاه بها وول هـ : « في عن ذن سلطانى انت بهذه القوة لاعانت
 على من تحف امران في اعطاء الحرية رعنت والامن على انفسهم وادوانهم
 واعراضهم وديهم وحاشا من ان يقصب على العدل وهو من اصول
 ملككم و ت تعلم انه يزمت ان تكون كاندول وهذا السلطان العثماني
 نحى منحى الدول المرسـ . واطاب من ان تعجيل خوب . وان ما اشرت
 به عيت الفـ لسياستت وسية دولةنا معـ » وفي اليوم التالي لهذا
 الاجتماع قدم قنصل انكثيره يستعرب على حضرة الذي يحمل مكتوما
 من طرف دولته يعضد لافتراح الفرنسي فجتمع « بباي وقال في رد
 ملاحظتـ بعض من افراد لاسية ملكيه بان الاقتراح يقدم ماس بالدين :
 « ان اردت ديمكم الذي كان عيبـ سفكم وينهدم في ثمانين سنة .
 بناء الرومـ في ثمانين سنة فهو المطلوب ملككم وان اردت تلوين

فتدوى الفقهاء على حسب عراض بلاد فمعدن ان يكون هدا دينا
وغاية المطلوب منكم الحراء صول ديككم وقسح ممة يفصها على
العمل ايها احسن " وخرج الفصل ثلثا لوقت للمفوضه والتروي
فيجمع له رجل دونهم ومنهم شيخ الاسلام بلرحوه اسبح محمد يرم
صهره وفاوضه في اصول القون والتنظيمات اخيره وسرعان ما صرح
شيخ الاسلام بعدم مخالفة الدين لاسنول النظام فسرع الماي الى القبول
ولا اوحظ انه ان ما عزم عليه بجعله كمدود ايدين قل قدس الله
روحهم : " لاجل مع الرعية رضى ان تكون بني هكدا " ومضاهما
الى حبيبهم بمضد سديدا ومن الوبر الشيخ بن بن الضيف باس
حساب " عهد الامان " وفي صحن يوم الاربعاء يوفى عشرين من
المحرم ١٢٧٥ هـ ١٠ سيبتمبر ١٨٥٧ استدعى الماي سائر هل المجلس
السريع وبيد الامواله وامر لاسنول ومن معه من الاعيان ومصل
الدول وكبير المشايخ والرهبان ورجال اليهود وغيرهم من عيان لامة
ومن احد من موافقهم في عهد الامان وهو ينضم من حدى عشرة
قاعدة اصولية هذا ملخصها :

- (١) ان يكون الامان سائر السكان على اختلاف الاديان والانسة
والالوان في اديان والاموال والاعراض لا يخلق (٢) تساوي الناس في
الاداء بلا فرق بين عظيم وحقير (٣) تساوي المسلم وغيره من السكان
في استحقاق معاملة بلا انصاف واعدل لتساوي في الاسيعة (٤) حق
اهل الدمة في التمسك بدينهم وادمة سائرهم في صنف الاحترام
(٥) عظيم العسكرية من حيث كبرية المسجد ومساكنه (٦) سائر هل

لكبر الذين نسوا او غاسوا التاريخ التونسي الحديث مدعين
ان اعدائهم التونسية لم تحسب إلا بعد الاحلال واسس مجلس اعلى
العصمة يتركب من سنين عضوا صفهم بالا انتخاب العام والصف الآخر
مختيار حكومة الذي كان مجرنا عن الغرض - فكانت القصصيات تنشر
الدى تلك المجالس الابتدائية وتسنانف المجلس الاعلى - فباد الظلم والرشوة
وساد العدل والاطمئنان اذ صار العظمى واحقير يقفن امام تلك الهيئات
الحكومية في مرارة واحدة وبحقوق منساوية - ولم يكن النظر في النوازل
المسنة فته هو كل عمل المجلس الاعلى فقد كان ينظر ايضا في مصالح البلاد
والشورى - ولم يقف الامر عند هذا الحد في اجراء الاصلاحات التي
تضمنها الدستور فانه نشيء مجلس ثلث دعي المجلس الكبير يتالف من
رجال الحكومة وبعض من العلم واعيان الامة تحت رئاسة سمو الباي
للقيام بمهمة التبريم وعيرد - وقد ستوجب احراء تلك الاصلاحات
المهمة تهمة نايون المات خضرة البدي عيها اثناء اجتماعها بمدينة الجزائر
إلا ان تلك المنظمات الشرعية لم تلبث ان تعطل سيرها الطبيعي
بسبب اضطراب المالية وتورد بعض القبائل سنة ١٢٨٠ بدسائس ذوي
الاعراض - مما تولى خبر الدين خطه وزير مباشر ١٢٩٠ احاد
يسعى بكل قو في تنظيم المصالح الادارية ومن القوانين ونشر امعارف
لينى الدستور على اسس صمن حياته - وقد تم على عهد م لانسادنة
المملكة التونسية من امس ربيع العظيمة التي لا تزال تحني ثمرتها - غير ان
هذا المصلح الكبير فمت في طريقه عقب سوء الحظ اضطرت له لترك

ان ذلك الدستور وان لم يكن كالدساتير المعروفة اليوم فقد
 تضمن كثيرا من اصولها اذ قيد سلطة الملك وجعل بجانب الحكومة
 نوابا انتخابيين عن الامة وضبط الشؤون بقوانينها واعطى حرية التجارة
 والتملك وحفظ الحقوق الشخصية وفصل بعض الفصل بين السلطات
 وقرر مبدأ المساواة والعدل

(٢) الحديث

استمرت الحرب الكبرى فاعلان المتحزبون بانها حرب تحرير
 الشعوب والاسانية والقضاء على الساطات الجائرة تقريراً للسلم ودفاعاً
 عن سعادة البشرية فالى بدء فرنسا حملة وستون الفا من التوسيين
 جرح وقتل منهم خمسة واربعون الفا . وقد كانوا يسمعون في آن واحد
 بصعوف القتال وخطوط المارثناء الجزيل من صباطهم المقترين على
 شجاعتهم الكبرى وبذلهم ارواحهم بمنهى الاخلاص امام العدو العام
 لمصلحة فرنسا والمدييه . والوعود الاكيدة بتحويل حالهم وتقوية حركه
 نهوضهم على اثر انتهاء الحرب

فها تم مقصود المتحزبين من انتصار الحريه على الاستبداد والحق
 على الباطل وعقدت الهدنة في ١١ نوفمبر ١٩١٨ مكنت الشعوب
 الصغرى ومن بينها الشعب السنوسى تنظر حظها من ذلك الانتصار
 وتترقب جزاءها على المنصورة حسبما تلقته من لوعود الرسمية التي
 زادته شروط ويلسن الشهيرة . ثقته بها واطمئنان ورات من الواجب
 ان تبعت بوفودها الى باريس ماجاً الاحرار ومجمع لموتمر الذي احذيه عمل
 في حفظ الامم والشعوب لتبسط رغائبها لدى الامة الفرنسية الحرة

[illegible]

عظيم من ومنه خدمه نوس و نوسيين واصل في كل فرصة وبغيره
سريه عن مطالبهم السريه . ومسيو - زل لوبون السائب تجلس لاه
وصحب جريده لوفو الذي مقبل ررد بمملكة التوسية ليطلع
على . نجاحه من العظيم والاسلاح وعقد وفد الموسى لاول بياريس
حسرات مسخضها ~~صنعت~~ من المفكرين واصحاب الوجدان
خر - وعبره من مظهرين من ومنه انعصب الجسسي وذنس حب
انت ولا بيه فصوروا ليعرفون عبر جامعة لانسانيه »

« ومن ن تهاد اسيل بساب لاعمل اومدت لاهم التوسية
تصفه رسميه في جوان ١٩٢٠ الى اريس وفد بتركب من خمسة اعضاء
نحت رئاسة لاهم لاسند احمد اصافي ليقدمه لطايب التوسية التي
صجبت اذات العهد الى وزرد الخارجيه وبين تأكد لتحقيقها اسعاده
كاهم سكال لاهم موسيه . فقبل لدى جمعية حقوق الرجل والجمعية
الاسلاميه التوسية لافرمه سمايه وغيره . وكات كل جمعيه تعترف
في نهيه . حقيقتا . ب بطايب ورسيل تفربره في مع صديتها للحكومة
و فصل في ذت مفرد لوفد البايه واستعداد رجل الجمعيات الشريف
كما من من حبب رئيس مجلس الامة صحبه عدد من انواع الاحرار
وسمه عمر سه الشعب اوسبي ومن لجه الاد الحيه عجاس الامة حيث
درسه . مسك طوير . ن منه رئيس لوفد عن استحقاق الشعب
التونسي المخلص لمثل تلك الظلمات

و حير قبل و في خارجيه ومع من ب امر صم . وردات

بأسأنا انوسية بعد ذات ناسار ونصروا. وهدانق المطالب التي
حوتها العريضة المشار اليها؛

١ - محمدر بنى منتخب بالانحباب الحربى كىب من الموسيين والافوسيين

٢ - حكمة مسئولة للمجلس المذكور

٣ - التفريق بين السلط الثلاث

٤ - حريب القول والاجتماع والسر والبيوت الح

٥ - انتخاب الاعضاء البلديين انتخاباً حراً

٦ - التساوي في المرتبات

٧ - المشاركة التامة في جميع الوظائف

٨ - توزيع رضى دلا للاحه على الموسيين والافوسيين بدون
ميز ولا محابة

وفي ١٨ جون ١٩٢٠ على ارمبول لوفد ابارس حدى وفد

مؤلف من ٢٨ عضو من سائر الطبقات الموسية والافول بين يدي حصره

سمو الامير الجليل سيدنا « محمد الناصر باشا باي »

فلقى لدى جلالة سعده رؤسده اعلى لافعدال لاساذ السيج محمد

الصادق الميفر خطاب في رعه الامه الموسيه في انيس دستور على مقتضى

انظمة العصريه وكات ت م م سيد مهم على عهد والدد وعمه

ابندسين ابجتر مبن . وسامه خور ان العريضة المفضة من آلاف من

فرد الامه . بقي من اس ما يانه وفد امه من مات شهم غيور عظيم

بما رددت صدا جرايد اباريس الكبرى

الا ان الحزب الانبي ري موس كان يظن الى تيب لحركمة السليمه

الشرعية بعين مؤهب الغضب وقود حسود خيل دوى بها زوى
 لى ان يعيش مع ابيه في الاسيرة ولودد حبسه . توس الخيل
 وفوق تربتها الكريمة لحقوق واحده وديون وحده يقضي على ملامعه
 الاشعبية وشرهه المادري حب الذات واستعداد العدا فحده يد فصارى
 هذه في تلويتها وصيفها بغير صغاب حقتى سوء في حر ندد ومجتمعاته
 حتى كانت النتيجة القاء القبض بـ ٦ اوب ١٩٢٠ على الشيخ
 عبد العزيز النعالي وحلبه الى وطنه مكلا بالحد يد رعه كوه معوث امه
 ورغم تصريحات الوفد لمهارة مقاصد التوسيين وعدمهم عن بعد فتراس
 التي يقدرون ما دخلته الملامح من اصلاحات والقطاعات . وقد بقي ديب
 الشيخ الكبير في اعماق السجون حتى الموت ولايعلم و حد الان السبب
 المبرر لا يقفد بل اردف ذنب في ٣٠ اكتوبر ١٩٢٠ بانقض على
 الشيخين صالح بن يحيى ومحمد ابراهيم بنهمه يو مرده من الدوائر
 الا ان المحكمات العسكرية لم تراهمه انما البهمة مداحث تقتصر
 مزيد الشدة فاملى عليها صوت اعدل طلق سيهم بعد شهر ويف
 الا ان تلك التدابير واث الخلة الاسعة ريند بخرم تركه التوسيه
 الوقع الخيل في فوس لعقلاء على احوالاف احسنهم فخرج الاند اعص
 من القسم الفرنسي بالمجلس السوري تدمر من نظامه الحالي والى الامبر
 منهم اخيراً على الميزانية نحو العشرين - و شعر سعدون من الاعص
 التوسيين الحكومة نقل المسؤولية لجمونه على عهدهم لا وجهه و في
 الى غير ذلك من شواهد حسن الوقع

وبما ان نقابة المعمرين التي مركزه

لوسيان سان المقيم العام الجديد وقد تحدث الكلام في سن المئوية الموسمية
مع قرب ايان بسطها لدى مجلس الامة

رأت الامة التوسيع من نخبه وقد انبأه رئيس لجنه حسب اعتماد
الجديد وتعرفه حملا لاجل التوسيع ثم العمل على موال لوفد الاول
في شرح المساهمة و استنجد الاحرار امصاره في نفسه وفي اوجر ديسمير
السلف مؤلف من ستة اعضاء تحت رئاسة الشيخ الهادي السيد الطاهر بن
عمار. وقد قبل من حباب المقيم ثم من سعادته رئيس لوزراء بكل حموة
واصرام وتقى تصر بحث بعث في نفسه اما ثامس - والمطاولون ان
جذب العميد الجديد. كتف تحرير في موضوع بعد البحث
والاحتمار يكون اساس المداكرات التي تدور في شاه بريس - ولا
شك ان الصفات التي تتواكب هذه رجل العظيم من الحزم والبصر
وحريته الظهير ستجعله بحري احسار دعيه التدقيق وخصوص من
الشوايب فيرى ان الفكرة الدستورية حسب عمومية وان اختلف
البس في التعبير عنه ويعمل بتسليم هذه الامن الذي صرح بين يديه
فيخدم فرانس والانسانية

ان الانسان اذما خلا نفسه وبجرد عن جميع البواعث والاغراض
واستلمى عقله ففكره ينظر منها الى مستقبل هبات الحركة مسرور يرى:
" ان مهمته فرانس التي جاءت به الى وس تدنيه فهي نجد كل ما يساعده
عليها - وان شعارها الذي اسسه اطل ١٧٨٩ - الحرية والعدالة
والساواة - وان تاريخها مملوء بفخر لانصارها يهصوم بلجيكا والولايات
المتحدة وبولونيا وغيرها - ون التونسيين برهنوا في بحر الحمسي قرن

مبرات الاجواد

أخذت هم الأمة الشرقية نجم نحو القيام لاعمال الحديثة اعانته للمحافظة
على كنهها والضرب سهم في معترك الحياة واحكثر هذه الامم عملا واقواع
عزيمته في الجهاد الوطني الاممة المصرية النبيلة .

والا بشر بكل اعجاب على صفحات « الفجر » العبد الفاجر الذي قدم
بما احبوا احد وجهه « الاممة المصرية » وهو على فهمي انك ، تخلصا لمبرات هذا
الحواد وابقظا لهم اسراة ولاعفاء الواسين ولى القراء نص من نشره
جريدة الاخبار واقتبسناه من « الصاعقة »

ملفت وزارة المعارف العمومية من على فهمي من حول المرحوم على فهمي
اشاء المهندس المعروف كذا ، فحواد انه اوقف جمع املاكه وحصلها (اي وزارة
المعارف) من هذا اوقف في كل عام ثلاثة آلاف حسه مشروط في ذلك ان تنفق
هذا المبلغ على البثف ارسالية من الطلبة توفدها الى اوروبا للتخصص في مختلف
العلوم واعنون التي تفتقر اليها البلاد ويسمها « ارسالية الفهم » وان تكون
هذه الارسالية موافقة على الدوام من طلاب

وقد عزت هذه المكرمة الشاعر المأخذه الفاضل احمد افندي سيم ففان
زين الش وفجر صلاب الهوى واحد من تجد القلوب مقما
سقطت من التخرج في صحيفة . اسدت اب الاحلال والاعظام
يا واهب الآلاف حسنت رفعة . رادت علاك على الدور تعاما
لو اهمر وهسول اوسمة العلى . لم تعط غير المبرات وسام
كم في البرية من شحيح موسر . امواله سات عليه حراما
اطرقوه ، العرب « كم وهبوا وكم » هروا بحبود اصنفهم اقواما
ملات سرائهم الحبة عوارفا . وسرايا ملوا الحبة صلافا

فجوزك ريك ومردت كهولهم * وبلغت مبرلة النجوم غلاما
اني رأيت المال حصصا قسما * والعلم في كنف الشعوب حساما
واحقق بالاجلان شعب باهض * بالعلم شيد مجده واقما
« واحقق بالادلان شعب حامل * براك الجهاد الى العلاء ونما »

اعلي ان اليد مطال المدي * يهدي اليك نجمة وساما
الله لو ان العريض قلائد * سقت من درر القريض نظاما
ونثرت اطيسها عليك مفاحرا * نحمد المسيح ضوق الينا
وهرت منك فتي المعارف مثالا * هن القريزدق بامديح « هشما »
حود (ابن امامة ١) بعد حودك هرمة (٢) * وبداك كان من السحاب ركاما (٣)
ان الكريم اذا بهلك تقدي * كانت مآثر راحته كراما
احبت شئ النبال حتى اهتم * نخذوا المجرة والسماك زمما
كم زهرة في ارض متمر بحاجة * اسدي امر يفتح الاكمام
واذا اردت امس ان يتقدموا * فاهض كريما بينهم مقداما
واملك ازمتهم بمختلف الجدي * تصيح مثالا للجدي وامما

(١) هو كعب ابن امامه من اجواد الجاهلية (٢) الهزيمة السحابة الرقيقة

لا ماء فيها (٣) الزكام . السحاب المتراكم بعضها فوق بعض لكثرة مائه

الاكتشاف والاختراع

❦ داء السل ❦

مقاومته بالمواد الكيماوية

لا يخفى على احد الاهمية العديده للامس التي ماتت ولازال
تموت كل يوم ضحية هذا الداء المزمن الفتال ألا وهو - داء السل -
عفى الله الجميع من بلواده فان عدد الوفيات التي وقعت بسبب تلك
الجرثومة الخبيثة المسماة بجرثومة «كوك» يفوق عدد اموات اي
حرب من الحروب الكبرى مهمى كانت قوة التهاب بيرنها

فهذا الجرثومة للعينة التي اعيت مقاومتها فمكر فحول الحكماء
وصيرت اختراعاتهم العديدة قليلة الحدوى ازداد بطشها بالجنس البشري
قوة وتمكنا حتى اصبح اليوم امر مقاومتها حجر عثرة في سبيل الحكماء
وعقبة كئودا في طريق العلم، فكثر الاراء ونسب المباحث في كيميه
تلك المقاومة

واحسن اكتشاف حصل احيرا ويؤمل منه كامل النجاح لارالت
خطر هذا الداء الوبييل . ما ثبت من ان هذه الجرثومة «كوك» لا يمكن
ستقرارها بالحسد وحدات داء السل به إلا اذا حصل تغير في تركيبه
الكيماوي ونقص منه جانب عظيم من المواد المعدنية . ومن المحقق ان هذا
النقص يحصل في لمادة «الكلسية» ويحصل في مواد اخرى معدنية لم
زل مجهولة الى الآن وان نقصها يصير الحسد قابلا لتقي هذا المرض .

وحدات حمض النقيين من علاج « السيل » يكون بعويض نقص المواد
المعدنية الداخلة في تركيب - الخلايا - الجسدية

فدأ عوض ذلك النقص وصر تركيب المدن من حيث مواد المعدنية
معدلاً تتمكن ددا - خلايا - من مقاومة حرثومها « كون » وتفسد
سمها وبالتالي تتغاب عليها وتقتلها

لذا بدل بعض الحكماء، مجهوداتهم لاستحصال مواد كيميائية من
الأملاح الموجودة في الأرض تكون موفية لغرض وغير مضر للجسم
وهو حصل الآن من المذبح حسن مشرب، نجس الماء واتصل الماء على
هذا المدد الالذ

الأمواج الكهربائية

اخترع الخبير تطبيق حديد التموحبات الكهربائية المعبر عنها
بتموجات - هرتزيان hertzienne .

وهذا الاختراع يمكن البوحه رغماً عن وجود الضباب ان تسير
بسلام في الطرق المظلمة من غير ادنى عيق . وقد وقعت تجربة هذا
امام وزير البحرية الفرنسية ثما، بحوله بيريس (١)

وحالصة هذا الاختراع هو ان يمس سلك بالبحر متجه نحو
الطريق التي يحتمل على البوحه سنوكها في النقط، المظلمة للتوقي
من كل حادث وسيل . ويكون بالسلك مذكور سلك كهربائي « متبادل
السيل » ويحدث منه موجات كهربائية متقطعة فتتقط تات التموجات

آلات بسيطة على الباخرة المسارة وفيت الضباب في الامكنة المخطرة .
وبواسطة خوذة^(١) بهاسماعه تليفونية يمكن رسم اهتزازات تلك التموجات
فشدها تدل على قرب الباخرة من السلك اي من الجادة المأمونة من الخطر
وضمها يدل على بعد الباخرة عن طريق السلامة

مطبوعات جديدة

لسان الشعب - جريدة سياسية ادبية تصدر محصرة تونس يوم الثلاثاء من
كل اسبوع لمدير سياستها وصاحب امتيازها وطبعا المذهب الاديب السيد الشير
الحثفي يهيج سيدي الصوردي عدد ١٢ بتونس
رز العدد الاول منها شمالا لمخلف الاحبار مزدانا بالوقائع التاريخية وعيون
الاناء لمهجة وطنية وغيرة قومية وان نرحب بالرصيفة الجديدة ونتمنى لان
الشعب « دوام قوة البيان

حوادث الشهر

يظهر لكل من يطالع الجرائد الأوروبية على اختلاف مشاربها ان الحالة السياسية هناك على غاية من الارتباك لتشعب وخطورة المسائل الاجتماعية والاقتصادية والمالية التي لم تفصل لحد الآن بالرغم عن المجهودات التي بذلها وما زال يبذلها اولو الحل والعقد بالممالك الغربية ذلك لان الاراء لم تتفق على اتباع مسلك واحد لحل هذه المشاكل العظيمة فهذه قضية نزع السلاح من القوات التي استبدلت بها المانيا قسماً من جيشها القديم والتزمت في اتفاقية سيا مجلها قبل جانفي ١٩٢١ اقوى دليل على تباين المبادئ بين الدول المنتحزبة اذ كل وزارة ترى انهاء الامر بصورة مخالفة للآخرى وقد تناقشت الصحف الفرنسية والانجليزية في هذه المسألة طويلا وحررت بعضها حكومة الجمهورية على اكرام المانيا على تنفيذ هذا الالتزام ولو ادى ذلك الى احتلال مقاطعات الروهر المشهورة بمناجها الفصحية غير ان الحكومة لم تقدم على هذه العملية الخطيرة لما توقعه من تأثيرها في عالم السياسة الخارجية خصوصا وان الممالك المتحدة صرحت على لسان قادتها انها لا ترضى بتوسيع الاحتلال في المانيا على هذه الصورة وان المانيا اعتذرت على عدم امكان حل تلك القوات في الوقت الحاضر بالخطر البلشفيكي الذي يهدد حدودها الشرقية ومساعي احزاب الاشتراكيين المتطرفين داخل المملكة وهو عذر وجيه وان لم يوجب في نظر السياسيين الفرنسيين ابقاء قوات حربية عظيمة كالتي تحاول جرمانيا المحافظه عليها الان واذا اضفنا الى هذا المشكل المهم المسائل السياسية والاقتصادية الاخرى التي تحتم فصلها نهائيا خوفا من تفاقم الارتباك الناشئة عنها وتكاثر الناقين على النظام الحالي من الطبقات الأوروبية الفقيرة نعلم صعوبة تسوية الامور التي ستدور عليها مناقشات رؤساء الدول المنتحزبة بباريس عما قريب ومن اكبر هذه المسائل مسألة

الشرق التي ارجيء النظر فيها الى اليوم ولا يخفى ان التوفيق في شأنها بين نظريتي فرنسا وايطاليا من جهة واقلترا من اخرى ليس بالامر الهين حيث ان كلا من الشقين متحيز لفكرة خاصة به - فانقلترا تود تنفيذ معاهدة سيفر معها كان ثقلها على كواهل العثمانيين غير مكترنة بالجور والعسف اللذين جاء بهما هذا الاتفاق القاسي ولا بالتأثير الشديد الذي حصل منه في قلوب المسلمين. بينما فرنسا وايطاليا تحاولان تنقيح شروطه الفتاكة بما يتيح للدولة العلية حياة مستقلة شريفة كبقية الممالك الاخرى وهو امر لا يمكن تحقيقه ما دام اليونان ضاربا في تراكياء الشرقية وولاية ازمير وما دام جيش واسطول بريطانيا العظمى مقيمين بالاستانة إلا انه يظهر من قرائن الاحوال ان اقلترا لا تنوي مبارحة ضواحي البوسفور ومرمره لمجرد مراعاة المصلحة العامة واحترام حقوق الامم ما لم تحبرها على ذلك عوامل اخرى لا دخل لها في عامل العواطف والاحساس ومن اقواها امتداد سلطة البلفيك الى الشرق الادنى وانضمام الاتراك لسياسة السوفيت وهذا ما يجب ان تتلافاه مهرة رجال خارجيتي فرنسا وايطاليا قبل فوات الوقت . واصبح من اكبر ما يقوم به ممثلو الدولتين المذكورتين في مؤتمر باريس اقناع مندوبي حكومة انكلترا بالعدول عن سياسة الشدة والانتقام التي سلكتها مع الاتراك وبقية الاقوام الاسلامية باسيا ومراعاة حقوق الدولة العثمانية التي عبث بها اولا لارضاء احقادها الدينية وثانيا لاستمالة اليونان الذين كافوها على صنيعها هذا باستقدام ملكهم المخلوع قسطنطين

وعلى كل حال فاننا لا نظن ان الانجليز بالرغم مما عهدناهم عليه من التعنت والعناد يصرون على اقرار هذه السياسة الممقوتة لاسيما وقد انتشر في الهند الهيجان الذي اشرنا له في العدد السابق بسرعة مخيفة ومالت غالب الاحزاب هناك الى اعتناق مذهب الوطنيين وازدادت حالة الممالك المجاورة لتلك السلطنة

المترامية الاطراف تخرجنا وارثاكا واتسع نطاق الثورة العراقية بكيفية قضت على
الحرية البريطانية بتعزيز القوات الضاربة بهاتيك الديار
وزيادة عما تقرر فان حالة انكلترا الداخلية وتفاقم مسألة ارلاندا وتقوي حزب
العملة كل ذلك يوجب عليها مداركة المسألة الشرقية واصلاح الغلط الفادح الذي
ارتكبته وبالجملة فصلحة انكلترا الخاصة ومصلحة اوروبا عموما يقضيان عليها
بالانصياع لسياسة العدالة والتحرير المثلئ حتى يعود السيف لغمدته والسلم لنصابه



❦ تنبيه ❦

المرغوب من السادة المشتركين في مجلة « الفجر » ببلدان المملكة
وخارج البلاد التونسية ان يوجهوا معلوم الاشتراك بحوالته بريدية
او على طريق بنك « الكونتواردي اسكونت » باسم رئيس تحرير المجلة
المحامي « احمد الصافي » بشارع باب البنات عدد ٤٦ بتونس ولهم الشكر
والامتنان